الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد بوضياف– المسيلة.

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

المؤرخ يحي بوعزيز وإسهاماته في كتابة التاريخ الوطني الجزائري

(1929–2007 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

إعداد الطالب:

- جمال بوطي.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. عيسى بن قبي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. محمد السعيد قاصري	أستاذ محاضر أ	مشرفا
د. مصطفى عبيد	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 1436–1437 هـ / 2015–2016 م .

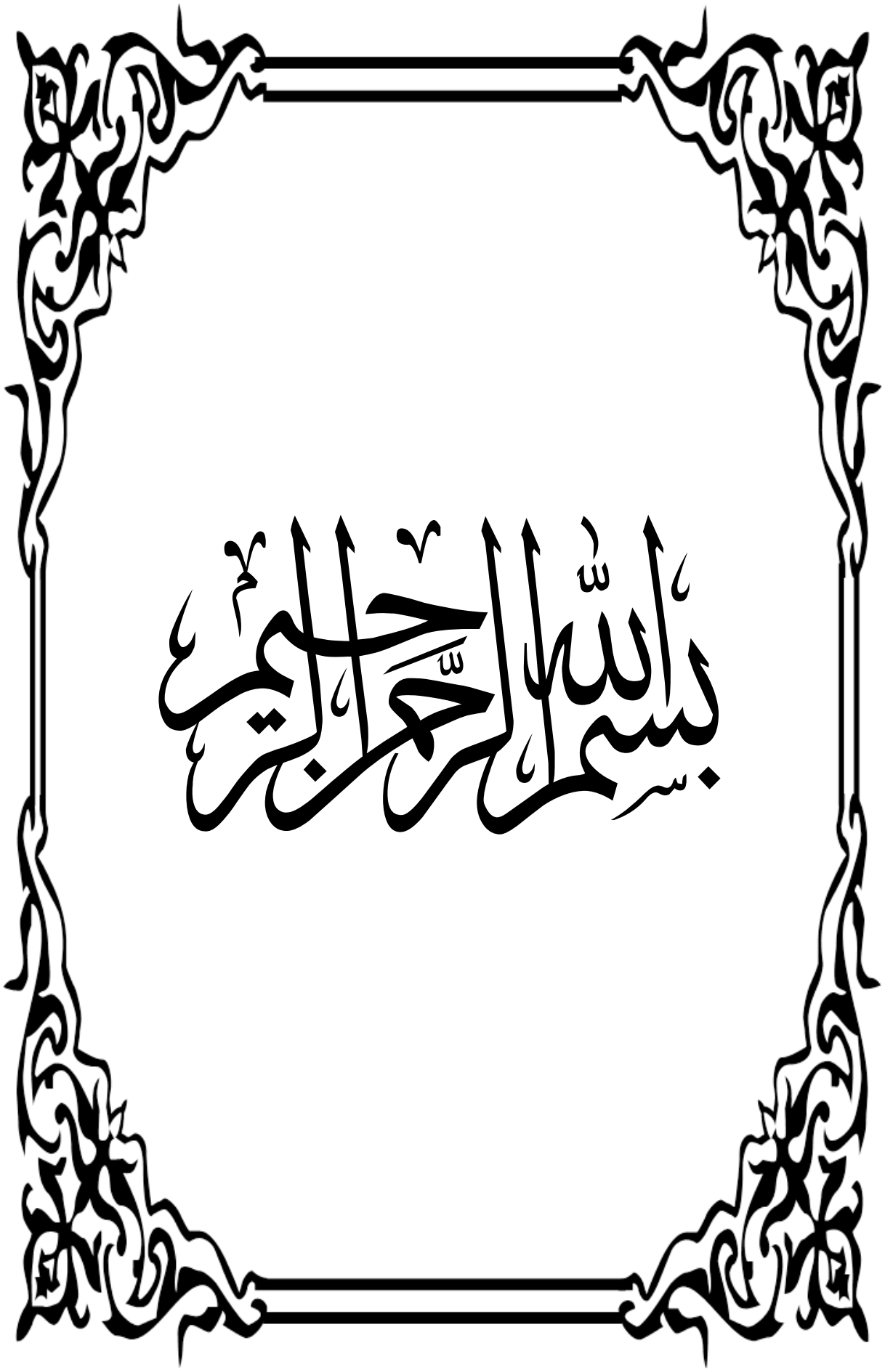
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى كل الطلبة والباحثين المتعطشين لإحياء

تراث الأمة ومجدها.

إلى روح الفقيد الدكتور يحي بوعزيز.

إلى كل هؤلاء أهدي عملي.

شكر وتقدير

أشكر الله عزّ وجلّ أولاً، الذي وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وأشكر والديّا ثانياً، اللذَين وقفا بجانبي طِوالا مساري الدراسي.

كما أشكر أستاذي المشرف الدكتور محمد السعيد قاصري الذي وقف بجانبي دون كلل أو تعب وأفادني بتوجيهاته ونصائحه القيّمة طِوال إنجاز هذه الدراسة.

وكذلك أشكر الأساتذة والعمال الإداريين اللذين لم يبخلوا عليّا بالنصائح والتوجيهات.

كما لايفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل زملائي وأصدقائي بدون استثناء سواء اللذين ساعدوني في جمع المادة العلمية أو الذين وقفوا بجانبي خلال هذه المرحلة.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أشكر عمال متحف المجاهد بالمسيلة، وعمال مكتبة التاريخ بجامعة عبد الحميد مهري بقسنطينة، وإلى كل المكتبات الخارجية بجانب جامعة المسيلة اللذين ساعدوني بخدماتهم ونصائحهم المفيدة.

قائمة المختصرات:

رمز الإختصار	الجملة
الخ	إلى آخره
ج	جزء
د ع	دون عدد
هـ	هجري
ح ع 1	الحرب العالمية الأولى
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
ح.إ.ح.د	حركة انتصار للحريات الديموقراطية
ط	طبعة
م	ميلادي
ع	عدد
ص	صفحة

مقدمة

لقد شكلت الكتابة التاريخية في الجزائر محور اهتمام الكثير من الباحثين والمؤرخين الذين سعوا من خلال كتاباتهم إلى إبراز مقومات الأمة الجزائرية لأنهم أدركوا أنّ التاريخ هو القاعدة الأساسية التي تتركز عليها هذه الأمة في مختلف جوانبها، والاهتمام بتاريخها وتلقينه للأجيال الناشئة لايكون ذلك إلا بالتنقيب والبحث عن ماضيها وليس هذا فحسب بل والكشف عن ماهو حقيقي وماهو أسطوري من الحوادث المختلفة، وهذا هو الهدف الأساسي الذي يقف عليه المؤرخ في كتاباته التاريخية.

ومن بين هؤلاء المؤرخ يحي بوعزيز (1929- 2007م) (موضوع بحثي هذا)، الذي ناضل بقلمه ولسانه من أجل إحياء تراث أمته وتخليصه من كل حيف أو شبه لحق به في عهود زمنية ماضية، وهذا المبدأ لم يكن صدفة أو فطرة في نفسه وإنما هو راجع إلى تنشأته الأولى وإلى تعليمه وتكوينه الذي كان له المنطلق الأساسي وراء ولوجه في هذا المجال.

أسباب إختيار الموضوع:

ترجع أسباب إختيار هذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، أما فيما يخص الأسباب الذاتية فإنه في الحقيقة هذا الموضوع هو مقترح من طرف الأستاذ المشرف لكن إختياري له كان عن قناعة، لأنّ جانب التأريخ للمؤرخين يستهويني أكثر من الجوانب الأخرى، وكذلك تأثري بالإنتاج العلمي للمؤرخ يحي بوعزيز من خلال قرائتي لبعض كتبه، أما الأسباب الموضوعية فترجع إلى رغبتي في إثراء المكتبة التاريخية بعمل يخلد سيرة المؤرخ، وكذلك نفض الغبار على بعض الأعمال التاريخية للمؤرخ الذي يعتبر من بين المؤرخين الرُواد في الجزائر مثله مثل: المؤرخ أبو القاسم سعد الله والمؤرخ مولود قاسم نايت بلقاسم وغيرهم، بالإضافة إلى غياب دراسة أكاديمية خاصة بالمؤرخ يحي بوعزيز (في حدود علمي).

إشكالية البحث:

المؤرخ يحي بوعزيز من بين المؤرخين الجزائريين الذين كتبوا عن تاريخ الجزائر، ومن خلال هذه النقطة يمكن أن نطرح الإشكالية التالية: كيف ساهم المؤرخ يحي بوعزيز في كتابة التاريخ الوطني الجزائري؟، وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية يمكن طرحها كمايلي: ماهي العوامل التي أثّرت في تشكيل شخصية يحي بوعزيز العلمية؟

وماهي مراحل تعليمه وتكوينه؟ وماهي أهم نشاطاته العلمية والفكرية في مجال التأريخ؟ وإلى أي مدى يمكن إعتبار إنتاجه الفكري مساهمة في كتابة التاريخ الوطني الجزائري؟.

المنهج العلمي المتبع:

ومن ناحية المنهج المتبع فقد اعتمدت على بعض المناهج التي تتماشى مع الإطار الموضوعي والمنهجي للبحث وهي كالتالي:

1- المنهج التاريخي الوصفي: اعتمدته في عرض الوقائق وتتبع الحوادث التاريخية وسردها كرونولوجيا.

2- المنهج التحليلي: وقد اتبعته عندما قمت بعرض وتحليل المادة العلمية حسب كل مرحلة من مراحل البحث، خاصة في الفصل الثاني حينما تطرقت إلى جانب القراءة في بعض مؤلفاته.

3- المنهج المقارن: اعتمدت عليه في الفصل الثاني أيضا عندما قمت بعرض أقوال وآراء بعض الباحثين والمؤرخين الذي اهتموا بكتاباته التاريخية.

الخطة المتبعة:

للإجابة على الإشكالية السابقة فقد اعتمدت على خطة مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، ففي المدخل تطرقت في لمحة موجزة إلى استعراض الموقع الجغرافي والتطور التاريخي للبيئة التي نشأ فيها المؤرخ يحي بوعزيز، أما في الفصل الأول الذي كان تحت عنوان "يحي بوعزيز النشأة والتكوين" فقد قسمته إلى ثلاث نقاط أساسية تمحورت حول مولده ونسبه ومراحل تعليمه وتكوينه وكذلك أهم نشاطاته قبل الثورة التحريرية وفي هذه النقطة فقد تطرقت إلى المرحلة الزمنية الممتدة من 1950م إلى غاية 1954م وقد إخترت التاريخ الأول لأنّ يحي بوعزيز نشاطه الفعلي بدأ في هذه السنة عندما كان يدرس في الزيتونة، وكذلك لتجنب التكرار بحيث أني استعرضت معظم نشاطاته خلال مرحلتي: "نشأته وتعليمه الإبتدائي"، بالاضافة إلى نشاطه أثناء الثورة التحريرية وبعد الاستقلال إلى غاية وفاته، وفي الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان "الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز" فهو الآخر قسمته إلى ثلاث نقاط أساسية وتمحورت حول آثاره في مجال التأريخ وفي هذا الجانب فقد اخترت أمثلة حول إنتاجه الفكري في مختلف الجوانب، وفي نقطة أخرى استعرضت منهجيته في الكتابة التاريخية بأسلوب مختصر مع التركيز والدقة في عرض

المادة التاريخية وفي نقطة أخيرة تطرقت إلى وفاته مع الإدلاء بشهادات بعض من عايشوا هذا الحدث.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

للبحث في هذا الموضوع فقد اعتمدت على بعض المصادر والمراجع المتنوعة، ومن بين أهم هذه المصادر مؤلفات الدكتور يحي بوعزيز والتي أفادتني كثيرا فيما يخص سيرته الذاتية ومن بينها: كتاب "رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن" الذي يتألف من ثلاثة أجزاء والذي يتضمن سيرته الذاتية بمختلف تفاصيلها منذ مولده إلى غاية تأليفه هذا الكتاب، وكذلك كتاب "أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة" بجزأيه، أما فيما يخص المراجع فهي متنوعة ومن بينها: كتاب "الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة" لمؤلفه أحميدة عميراوي، والذي أفادني في التعرف على أهم الأعمال التاريخية للمؤرخ يحي بوعزيز، بالإضافة إلى كتاب "دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830- 1962م) لمؤلفه محمد السعيد قاصري، وهو الآخر أفادني في التعرف على نشاطاته أثناء الثورة وبعد الاستقلال، ومن أهم المراجع التي اعتمدت عليها كتاب "الأستاذ يحي بوعزيز حسّ تاريخي وحماس وطني" والذي يحتوي على مجموعة من المقالات لبعض الباحثين والمؤرخين الذين كتبوا حول حياة المؤرخ يحي بوعزيز، بالإضافة إلى هذه الكتب اعتمدت على بعض المقالات في الصحف والمجلات، كما اعتمدت على بعض المواقع الإلكترونية التي تطرقت لسيرة هذا المؤرخ.

الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتني في البحث عن هذا الموضوع نقص المادة العلمية التي تطرقت لهذه الشخصية باستثناء كتبه، وكذلك صعوبة التحكم في التنسيق وضبط محاور هذا البحث خاصة مع تحديد عدد صفحات المذكرة من طرف اللجنة العلمية، هذا بالإضافة إلى بعض الصعوبات الأخرى التي لا داعي لذكرها، كونها عامة على جميع الطلبة.

مدخل:

لمحة جغرافية وتاريخية

حول البيئة التي نشأ

فيها يحي بوعزيز.

مدخل: لقد نشأ يحي بوعزيز في منطقة "الجعافرة" التي تقع جغرافيا في قلب الكتلة الجبلية المعروفة بجبال البيبان، والتي تربط جبال جرجرة غربا بجبال الحضنة والبابور شرقا، وتحدها من الشمال الغربي والغرب ولاية بجاية، ومن الشمال الشرقي والشرق ولاية سطيف ومن الشرق الجنوبي والجنوب الشرقي دائرة برج زمورة، ومن الجنوب دائرة مجانة وبلدية ثنية النصر (ثنية الخميس سابقا)[1]، وخلال الثورة التحريرية (1954-1962م) كانت تابعة للمنطقة الأولى من الولاية الثالثة (منطقة القبائل)[2]، وحاليا هي دائرة من دوائر ولاية برج بوعريريج[3].

ويسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط الرطب والممطر شتاءا والحار الجاف صيفا[4]، ويكسوها غطاء نباتي متنوع، دائم الخضرة متوسط الكثافة، من أنواعه: الحلفاء، الصنوبر، البلوط، العرعار، الصفصاف، الزيتون...الخ[5].

وتتخلل هذه المنطقة بعض الأحواض والسهول التي يمارس فيها السكان العمل الفلاحي وتربية الحيوانات كالأغنام والأبقار والماعز...الخ[6]، وكان يشترك الرجال والنساء في العمل كلٌ حسب قدرته واختصاصه ويتقاسمون العمل حسب ما هو متوارث منذ أزمنة طويلة، فالنساء يقمن بإدارة الأعمال المنزلية وتربية الأطفال، والرجال يخدمون الأرض ويغرسون الأشجار والخضر[7].

ومن الناحية الثقافية يمكن القول: أنها كانت زاخرة بالزوايا والمساجد والتي ساهمت بدورها في نشر العلم والحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف واللسان العربي الفصيح وظلت منارة علم منذ صدر الفتح الإسلامي، لكنها تراجعت بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، هذا الأخير الذي جاء بمشروع متكامل يهدف إلى ضرب الأرض والإنسان ومحو مقومات المجتمع الجزائري ونشر الحضارة الأوروبية، وذلك من خلال إتباع سياسة

[1] يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 25.

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954- 1962)، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 12.

[3] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 18. (للتوضيح أكثر ينظر الخريطة في الملحق رقم 4).

[4] يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة، المصدر السابق، ص 25.

[5] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، المصدر السابق، ص 16.

[6] نفسه، ص 16.

[7] يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة، المصدر السابق، ص 43.

التفقير والتجهيل، وما إن تندلع مقاومة وتنطفئ إلا وزادت حِدة هذه السياسة[1]، ورغم اندلاع المقاومات الشعبية كمقاومة المقراني سنة 1871م التي كانت من أهم الثورات الشعبية بمنطقة القبائل[2]، وغيرها من الثورات التي وقفت في وجه الزحف الفرنسي إلا أننا نجد أنها واصلت نشاطها العلمي والتربوي لاسترجاع الهوية الوطنية[3].

ويذكر يحي بوعزيز أنّ سكان منطقة "الجعافرة" يشتهرون بشدة تدينهم وذلك من خلال اهتمامهم البالغ بحفظ القرآن الكريم وتجويده وترتيله وإتقان علومه، ودراسة اللغة العربية وإتقان علومها، كعلوم البلاغة، وحفظ الشعر...الخ، وقد أخذت المساجد على عاتقها تعليم الدين واللغة العربية للأطفال، وإلى جانب هذا ساهمت بشكل كبير في الحفاظ على مقومات الأمة الإسلامية، ومن بين هذه المؤسسات في منطقة الجعافرة: زاوية سيدي عبد القادر الجيلاني بقرية ثفرق[4]، وزاوية تاورميت الجعافرة، وزاوية قرية أمزرراق[5]...الخ، ونجد أنّ عائلته من بين العائلات التي ساهمت في نشر العلم بالمنطقة، خاصة وأنّ والده قد أسس زاوية الجعافرة بمنطقة تاورميت في مطلع عقد العشرينات من القرن العشرين[6]، ورتّب فيها الطلبة لحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم العربية والدينية والأدبية، بحيث اشتهرت هذه المنطقة بكثرة حُفّاظ القرآن الكريم، فإنه لا يخلو منزل من اثنين أو ثلاثة يحفظونه حفظا جيدا[7].

---

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 40.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر (1830- 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م، ص 60.

[3] يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة، المصدر السابق، ص 43.

[4] قرية "ثفرق" تقع بالقرب من قرية الجعافرة إلى جانب قرى زمورة والقلعة وغيرها، (ينظر: يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 18).

[5] قرية "أمزرراق" هي مسقط عائلة البعازيز (العائلة التي ينحدر منها يحي بوعزيز)، وتقع في عمق سلسلة جبال البيبان في الشرق الجزائري، وتمتد من الجنوب إلى الشمال على سفح جبل يدعى "تيزي"، ويقابلها من الشمال قرية إلماين، وقرية بني ورتلان شرقا، أما من الناحية الشرقية فتمتد إلى واد أولاد حالة الذي ينبع من جبال زمورة جنوبا، ومن الناحية الغربية تفصلها جبال الجعافرة عن قرى الجعافرة المختلفة، ومن الناحية الجنوبية تحدها جبال "تفرق"، وخلال الاحتلال الفرنسي كانت تتبع لدوار إلماين الذي يتبع هو الأخر لبلدية مجانة المختلطة، أما الآن فهي تابعة لدائرة الجعافرة بولاية برج بوعريريج، (ينظر: المصدر نفسه، ص 17، 18).

[6] يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة، المصدر السابق، ص 48.

[7] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 19، 36.

الفصل الأول:

يحي بوعزيز النشأة والتكوين.

أولا: المولد والنسب.

ثانيا: مراحل تعليمه وتكوينه.

ثالثا: نشاطاته.

أولا: المولد والنسب.

أ. مولده ونشأته:

ولد يحي بوعزيز مساء يوم الجمعة 14 ذو الحجة 1347هـ الموافق ليوم 27 ماي 1929م[1] بقرية الجعافرة، في دائرة الجعافرة[2] بولاية برج بوعريريج حاليا[3]، وأمه السيدة فطوم بنت الشيخ بلقاسم، ووالده الشيخ الحاج عبد الرحمان بن الشيخ الحسن بلقاسم (1884-1955م)[4]، والمنزل الذي ولد فيه هو عبارة عن زاوية أسسها والده حوالي عام 1920م[5]، وهي زاوية تتألف من ثلاث بيوت ومسجد، وفي عام 1931م أسس والده زاوية أخرى في مدينة برج بوعريريج، وفي هاذين الزاويتين نشأ يحي بوعزيز نشأة علمية ودينية[6].

وقد نشأ بهذه الدار والزاوية وفتح عينيه على مجموعة من الطلبة يدرسون العلم ويحفظون القرآن الكريم على يد الشيخ علي البوديلمي المسيلي، وقد حفظ يحي بوعزيز عددا من الأناشيد والخطب على يد هذا الأخير وكان يتلوها ويلقيها في الإحتفالات التي يقيمها والده سنويا للفقراء والمريدين، ومن ضمنها نشيد:

ليس الجمال بأثواب تزينهـــا إنّ الجمال جمال العلم والأدب

إنّ الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبـــي

---

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 87.

[2] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995م، ص 114.

[3] عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2009م، ص 167.

[4] هو عبد الرحمان بن الحسن بن الحاج (1884-1955م)، تعلم القرآن الكريم على يد والده بقرية أمزرراق وحفظه حفظا جيدا، وتعلم علوم القواعد العربية كالنحو والصرف ومادة الفقه والحديث، ومال إلى حياة التصوف، وعندما كبر تفرغ لتعليم القرآن الكريم في عدة قرى منها: أمزرراق، وثاورميث، وكان من بين كبار مقاديم الطريقة العلوية، وقد أسس لنفسه زاوية بالجعافرة ورتّب فيها الطلبة لحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم الدينية والأدبية، ومن بين الطلبة الذين تخرجوا على يديه: الشيخ الشريف حمدوه عديس من قرية إغيل أورير، والشيخ لحلو أويحي من أمزرراق، ونظرا لجهوده المكثفة في ميادين التربية والتعليم ضيّقت عليه السلطات الفرنسية نشاطه خاصة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، (ينظر: يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص31- 39).

[5] نفسه، ص 87.

[6] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م، ص 25، 26.

ونشيد "طلع البدر علينا"، وكان ذلك في حدود عام 1934م[1].

ونظرا لقلة الإمكانيات المالية وكثرة مريدي الشيخ عبد الرحمان فإنّ هذا الأخير كان يكثر من السفر لمختلف الأعراش لجمع المزيد من الزكوات والأعشار حتى يوفر لهم ما يكفل معاشهم، ويذكر (مترجمنا) أنه كان مع الطلبة وإلى جانب أمه وبعض الأفراد من العائلة مجندون باستمرار لعجن "الكسرة"، وفتل "الكسكسي" وطهي الطعام لهذا العدد الهائل من الناس[2].

وإلى جانب فترات التعلم كان يحي بوعزيز يمارس الفلاحة التي كانت المهنة الأساسية لمنطقته إلى جانب الرعي، فكان يقوم بسقي المياه على الأحمرة (جمع حمار) من عين ماء تدعى "أوقوف" تبعد على منزله حوالي نصف كيلومتر[3]، وكان يسقي الخضر، والأشجار، ويحتطب، ويقوم بزرع القمح أو الشعير ويحصده ويدرسه[4].

وهكذا فإنّ يحي بوعزيز نشأ في عائلة محافظة على تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية مما ساهم في تكوين شخصيته العلمية والدينية، ليأخذ على عاتقه السير قدما في درب والده الذي سخر حياته لنشر العلم من خلال تلقينه للأجيال الناشئة.

ب. عائلته:

ينتمي يحي بوعزيز إلى عائلة البعازيز أو آيت بوعزيز، وهذه الأخيرة تنحدر من الولي الصالح الشيخ الحسين بن الشيخ عبد العزيز الذي ينحدر هو الآخر من الشيخ الفقيه الشريف النسب أبي عبد الله محمد بن عبد الله[5]، وهو ينحدر من السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[6]، دفين قرية أمزرراق بعرش إلماين في منطقة بني عيدل بجبال البيبان في القبائل الصغرى شرق واد الصومام[7]، وحسب ما ذكره يحي بوعزيز فإنّ مسقط رأس هذه العائلة هو قرية أمزرراق التي تقع في عمق سلسلة جبال البيبان في الشرق الجزائري،

---

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 88.

[2] نفسه، ص 88.

[3] نفسه، ص 88، 89.

[4] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 30.

[5] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 31.

[6] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 25.

[7] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، المصدر السابق، ص 54.

ويصفها بأنها تتربع على مساحة توجد فيها البساتين وحقول التين والزيتون والخروب والبلوط ...الخ، ولها عين ماء دافقة تنبع من الحجر داخل واد مجاور لها غربا، مياهها باردة في فصل الصيف، ودافئة في فصل الشتاء[1].

ويذكر كذلك أنّ الجد الأدنى لهذه العائلة الشيخ الحسين عاش في الفترة الممتدة بين 1765 و1859م بالتقريب وأنجب أربعة أبناء أصبحوا كلهم من كبار العلماء، وخمسة بنات، وهم: الشيخ بلقاسم، والشيخ الصالح، والشيخ العربي، والشيخ محمد، والسيدات: فاطمة وشريفة وكلثوم وعائشة والزهرة، ومن بين هؤلاء الأولاد نذكر:

الشيخ بلقاسم أنجب الشيخ الحسن (1852-1905م) وهو جد يحي بوعزيز من والده، والشيخ الهادي (1857-1935م) وهو جده من أمه، وأنجب الشيخ الحسن: عبد الرحمان (1884-1955م) ويحي (1888-1927م) وعليه سمي يحي بوعزيز[2].

وحسب شجرة النسب التي أدرجها يحي بوعزيز في كتابة "رحلة في فضاء العمر" فإنّ والده الحاج عبد الرحمان قد أنجب سبعة أولاد وهم: أحمد الزروق الأول، والنذير، والحسن، وأحمد الزروق الثاني، ويحي (مترجمنا)، والحسين، والهادي[3].

ويذكر أنه تزوج البنت "طامة أبعازي" بنت عثمان أبعازي بن الطاهر وعائشة محي الدين وذلك في أكتوبر 1953م، وقد توفيت سنة 1958م[4]، ثم تزوج عام 1966م ابنة السيدة المجاهدة "بن عباس حليمة" زوجة المجاهد "الحاج الطيب العايب"، "العايب فاطمة" المدعوة باسم "الطاوس"، وقد أنجب ابنتين وهما: زكية وعائشة اللتين تخرجتا طبيبتين عام 1991م، وزوجهما إلى مدينة برج بوعريريج: الحكيمة زكية إلى الأستاذ المحامي سالم بوفليح، والحكيمة عائشة إلى المهندس بشير بن جودي[5].

---

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 17.

[2] نفسه، ص 31.

[3] نفسه، ص 25. (للتوظيح أكثر ينظر: الملحق رقم 3).

[4] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 132، 133.

[5] يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة، المصدر السابق، ص 17.

ثانيا: مراحل تعليمه وتكوينه.

أ. المرحلة الابتدائية في الجزائر (1935- 1949م):

تعتبر هذه المرحلة القاعدة الأساسية في تكوين شخصية يحي بوعزيز، بحيث نشأ في جو كانت تكسوه تعاليم التصوف والتفقه والبحث عن منابع العلم[1]، فقد كان منزلهم عبارة عن زاوية يديرها والده الحاج عبد الرحمان ويسهر على تلقين العلوم الشرعية واللغوية للطلبة الذين كانوا يدرسون عنده، ففي هذه الزاوية بدأ يتعلم منذ نعومة أظافره قواعد اللغة العربية والنحو والفقه وحفظ القرآن الكريم على يد والده[2]، وكانت طريقة حفظ القران الكريم تتم بالطرق التقليدية بحيث كانوا يكتبونه على الألواح الخشبية صباحا بواسطة أقلام القصب والصوف المحروق بالإضافة إلى مواد أخرى، وبعد الإنتهاء من الكتابة كانوا يقرؤونه بأصوات جهرية لغاية التاسعة أو العاشرة ثم يفترقون ليعودوا إلى المسجد بعد آذان الظهر ويستمرون على هذه الحالة حتى الثالثة مساءا ثم بعد الإستراحة يعودون مع صلاة العصر ويستعرضونه على الشيخ ليرى الحافظ منهم من غيره، ويعودوا في الصباح ليبدؤوا من جديد، وكانت في العادة يبدأ التلميذ القراءة والكتابة والحفظ من سورة صغار المفصل ويصعد إلى أن يختم ستين حزبا، ومن بين العادات التي كانت متداولة في هذه الفترة أنه عندما يحفظ الطالب ربعا أو ثلثا أو نصفا من القرآن الكريم يحضر إلى المسجد "الفتوح" وهي مجموعة من أقراص "الكسرة" وكمية من التين المجفف لتوزع على الأطفال، وكمية من النقود للشيخ، والذي يختم النصف أو الكل يحضر طعام "الكسكسي" أو "المرق"[3].

ثم انتقل يحي بوعزيز عام 1938م من قرية الجعافرة إلى مدينة برج بوعريريج مرافقا لوالده الذي سبق له أن أسس عام 1931م زاوية أخرى بهذه المدينة[4]، وفي هذه الزاوية انكبّ والده على تحفيظه القرآن الكريم مع الطلبة[5]، حيث كان يوقظه صباحا باكرا ليحفظ اللوحة

---

[1] إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، الأستاذ يحي بوعزيز حسّ تاريخي وحماس وطني، جامعة الأمير عبد القادر (قسنطينة)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م، ص 56.

[2] بلقاسم ميسوم، الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية 1830- 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2011- 2012 م، ص 308.

[3] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق،

[4] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 31.

[5] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 91.

ويقوم بعرضها ثم يمحيها ويعيد كتابتها، ولما تعوّد على هذه الطريقة وتمكن من الحفظ كان والده يجعله يتلو ما لا يقل عن خمسة عشر (15) حزبا قبل صلاة الفجر، ولما ختم القرآن أصبح يؤم الناس في صلاة التراويح في شهر رمضان[1]، ومكث بهذا المقر حوالي عامين اثنين، ثم انتقل إلى قرية أمزرراق في بداية عام 1940م، وهنا واصل مشواره التعليمي حتى أنه ختم القرآن الكريم أربعة مرات وأتقنه إتقانا جيدا من حيث الرسم والتلاوة، بالإضافة إلى أنه تعلم القراءات السبع[2]، وعددا من المتون مثل: ابن أجروم[3] وشرحها، والألفية[4] في النحو، وغيرها[5]، وكان أحيانا يساعد والده وينوب عليه في تعليم الأطفال عندما يغيب[6].

وبعد سنة 1946م أصبح يتنقل، فقد ذهب إلى وهران لوضع نظارات طبية لأنه كان قصير النظر، وخلال عودته من وهران فكّر والده أن يأخذه إلى الزاوية الحملاوية بالعثمانية غرب مدينة قسنطينة التي كانت تعلم الطلبة، ثم قرر أن يأخذه إلى معهد الكتانية بمدينة قسنطينة الذي أسسته الزاوية الحملاوية نفسها، وبعد نجاحه في السنة الأولى[7] التحق بزاوية الشيخ الحاج حسن الطرابلسي[8] بعنابة في أكتوبر 1947م[9] ودرس مختلف العلوم العربية، الفقهية واللغوية والأدبية، بالإضافة إلى تعليمه كان يقوم بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال

---

[1] إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 56.

[2] القراءات السبع: هي قراءة الإمام أبي نعيم نافع المدني، وعبد الله ابن كثي المكي، وأبي عمرو البصري، وابن عامر الشامي، والإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي، والإمام حمزة الكوفي، والإمام الكسائي الكوفي، (ينظر: أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص27).

[3] ابن آجروم: هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، الشهير بابن آجروم، ومعناه بالبربرية: الفقير الصوفي، ولد بصنهاجة سنة 672هـ، ثم انتقل إلى فاس، ألّف كتاب الآجرومية في النحو، (ينظر: المرجع نفسه، ص 27، 28).

[4] الألفية: هي منظومة في النحو والصرف لصاحبها أبي عبد الله جمال الدين بن عبد الله بن مالك، وسمّاها المؤلف "الخلاصة"، واشتهرت بين الناس باسم الألفية وهي مأخوذة من قوله في أولها: وأستعين الله في ألفية**مقاصد النحو بها محوّية، (ينظر: المرجع نفسه، ص 28).

[5] نفسه، ص 28.

[6] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 90.

[7] نفسه، ص 90- 104.

[8] هو الحاج حسن بن محمد الرابطي المدعو بالطرابلسي، من مواليد عام 1880م بمنطقة الرابطة بليبيا نشأ في أسرة بدوية محافظة، أفرادها شعراء ينظمون الشعر أبًا عن جد، وقد انظم إلى الطريقة العلاوية ودرس العلوم الدينية والشرعية في عنابة، توفي في 26 أفريل 1974م، (ينظر: المصدر نفسه، ص 115، 119).

[9] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954- 1962)، المصدر السابق، ص 401.

صباحا[1]، وقد بقي في هذه الزاوية ثلاث سنوات ويذكر أنه خلال هذه الفترة التي قضاها في عنابة كانت له مفيدة جدا من حيث الثقافة والسياسة وتوسيع معارفه في قواعد اللغة والفقه الإسلامي[2].

ب. مرحلة الزيتونة (1949- 1957م):

بعد أن زاول يحي بوعزيز تعليمه الابتدائي بالجزائر أراد أن يواصل مشواره التعليمي كغيره من الطلبة الذين كانوا يطلبون العلم، وكما هو متداول في تلك الفترة، فقد انتقل من عنابة إلى تونس بعد قضائه ثلاث سنوات في عنابة، وذلك من أجل الحصول على شهادة "التحصيل" أو "التطويع" كما كان يطلق عليها آنذاك، وكان ذلك في شهر أكتوبر 1949م، وهنا وجد عدد كبير من الطلبة الجزائريين الذين يدرسون في مختلف السنوات[3]، ومن بين العلوم التي كانت تدرس في تونس: الأصول، النحو، الصرف، البلاغة، الحديث النبوي، تفسير القرآن الكريم، الفرائض، قسم العمل والتوحيد، التوثيق، تاريخ الإسلام، تاريخ أوروبا الحديث، النصوص، المنطق...الخ، وفي مجملها عشرون (20) مادة[4].

وقد سجل بجامع صاحب الطابع[5]، بالسنة الأولى واجتاز الامتحان ونجح، وإلى جانب متابعته للدروس سجل بنفس المسجد لتجويد القرآن الكريم على الروايات السبع التي أتقنها على يد والده، وقد تعلم على يد الشيخ "عبد الجواد بن بلقاسم البنغازي" العروض والهندسة والتصوف والفقه...الخ، وفي عام 1950م تعين أن يدرس السنة الثانية في الجامع الحفصي[6] بحي القصبة، وفي شهر أكتوبر 1951م انتقل إلى السنة الثالثة ودرس في

---

[1] محمد بن صعد الأنصاري التلمساني، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، مراجعة وتحقيق: يحي بوعزيز، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 239.

[2] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 106- 108.

[3] نفسه، ص 125.

[4] إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 57، 58.

[5] سمي على الوزير يوسف صاب الطابع (1763-1815م)، بني سنة 1808م بحي الحلفاويين، وهو آخر جامع حنفي أقيم في تونس منذ بداية العهد التركي، (ينظر: حليمة رورة، المؤرخون الجزائريون ودورهم الثقافي (يحي بوعزيز وأبو القاسم سعد الله أنموذجا)، مذكرة ماستر في تاريخ المغارب الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2014- 2015م، ص 32).

[6] جامع الحفصي (جامع القصبة) هو في الأصل جامع مالكي يرجع تأسيسه إلى العهد الحفصي وقد حوله الأتراك إلى جامع حنفي عند قدومهم إلى تونس، (ينظر: المرجع نفسه، ص 32).

الجامع اليوسفي بجانب الوزارة الأول بحي القصبة وغير بعيد عن جامع الحنفي وجامع الزيتونة، ونجح في امتحان السنة وانتقل إلى السنة الرابعة المعروفة بالسنة الأهلية، كما نجح في امتحان القراءات، وكان من أبرز طلبة القسم[1]، وتميزه هذا لم يكن صدفة وإنما كان عن طريق جهد وعناء في طلب العلم، فقد طوّر قدراته الفكرية والعلمية من خلال اطلاعه على الكتب العلمية والأدبية والدينية التي كان يقتنيها من تونس، ومن ضمن هذه الكتب: كتاب الرافعي، المنفلوطي، ومجلات الأزهر التي كانت تزخر بالدراسات الإسلامية والتاريخية...الخ[2].

وخلال عام 1953م تحصل على شهادة الأهلية بامتياز، وكان الأول في سائر المملكة التونسية آنذاك[3]، ومنحت له جائزة تمثلت في كتابين هما: "تاريخ الأدب العربي" لحنّا الفاخوري، و"خلاصة تاريخ تونس" للشيخ حسن حسني عبد الوهاب، ومبلغ مالي قيمته اثنا عشر ألف فرنك[4].

وفي عام 1954م جمعت إدارة الزيتونة المتفوقين من الطلبة الناجحين داخل وخارج تونس العاصمة، وأدخلتهم معهدها، وكان يحي بوعزيز على رأس القائمة، فدخل معهد "عبد الله" في مستوى السنة الخامسة[5]، وخلال أكتوبر من نفس السنة اجتاز الامتحان ونجح وانتقل إلى السنة السادسة التي درسها في جامع الزيتونة العتيق بالإضافة إلى السنة السابعة، وبعد نهاية صيف 1956م اجتاز امتحان المقالة الذي أعدته الإدارة الزيتونية، لكنه رسب في هذا الامتحان، وقد نظمت لهم الإدارة امتحانا خاصا ثانية في شهر ديسمبر 1956م، فنجح في هذا الامتحان، وحصل على شهادة "التحصيل" في 6 جانفي 1957م[6]، وهي شهادة تعادل اليوم شهادة "البكالوريا"[7].

---

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 125- 132.

[2] إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 58.

[3] محمد السعيد قاصري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962م)، دار الرشاد، الجزائر، 2013م، ص 256، 257.

[4] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 132.

[5] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 39.

[6] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص139، 152.

[7] إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 58.

ج. مرحلة القاهرة (1957- 1962م):

بعد أن أنهى يحي بوعزيز دراسته بتونس وحصوله على شهادة "التحصيل" سنة 1957م انتقل إلى القاهرة ليكمل دراسته هناك من أجل تطوير قدراته العلمية والفكرية والتوسع أكثر في مجال البحث العلمي، والحصول على شهادة "الليسانس"، وحسب ما ذكره الأستاذ أحميدة اعميراوي أنّ حرم المرحوم السيدة "فاطمة العايب" قالت بأنّ يحي بوعزيز بعد حصوله على شهادة "التحصيل" من تونس قرر العودة إلى الجزائر، لكن قيادة الثورة الجزائرية رفضوا عودته وعودة زملائه بحجة أنّ الجزائر في حاجة إلى طلبتها بعد الاستقلال[1].

ففي 14 أكتوبر 1957م انتقل إلى القاهرة في مصر، وسجل في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وهنا درس التاريخ العام وتاريخ مصر من أقدم العصور إلى قيام الثورة المصرية عام 1952م، وكان من المفترض أن يتخرج في شهر جوان 1961م، ولكنه رسب في مادة "الدولة الفاطمية" واضطر أن ينتظر سداسيا كاملا حتى شهر ديسمبر وجانفي 1962م، حيث أعيد فيها الامتحان ونجح وتخرج[2]، وتحصل على شهادة "الليسانس"[3].

د. مرحلة التعليم العالي في الجزائر (1968- 1976م):

بعد أن أنهى دراسته في القاهرة وحصوله على شهادة "الليسانس" في التاريخ سنة 1962م، رجع إلى الجزائر وكله أملا أن يساهم في بناء جزائر ما بعد الاستقلال، هذه الأخيرة التي نالت الاستقلال بتضحيات شهدائها الأبرار، فهي في هذه المرحلة الصعبة تحتاج إلى إطارات تساهم في بنائها، فأبى يحي بوعزيز إلا أن يأخذ على عاتقه هذه المهمة، فقبل أن يواصل مرحلة التعليم العالي اشتغل في عدة مهام، كاتجاهه إلى وزارة التربية الوطنية، ودخوله سلك التدريس[4].

وفي سنة 1968م سجل بجامعة الجزائر بموضوع "ثورة المقراني والحداد عام 1871م"، تحت إشراف الأستاذ "أبو القاسم سعد الله"، وحصل على انتداب إلى جامعة وهران في العام الدراسي (1969- 1970م)، وللبحث في هذا الموضوع قام برحلات إلى فرنسا

[1] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 41.

[2] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 15، 66.

[3] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، المصدر السابق، ص 114.

[4] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 92.

وتونس، بحيث سافر إلى باريس ومارسيليا في صيف عام 1970م وذلك للبحث في أرشيف باريس و"اكس آن بروفنس"، واشتغل في العديد من المكتبات منها مكتبة جامعة الجزائر، وسافر إلى تونس واشتغل بأرشيف الوزارة الأولى، وأنجز هذه الدراسة وناقشها في شهر أكتوبر 1976م[1]، وحصل على شهادة الدكتوراه الطور الثالث في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة الجزائر في نفس الشهر والسنة[2] وقد نشر هذه الدراسة عام 1978م، وبعد أن حصل على شهادة الدكتوراه الطور الثالث التحق بجامعة السانية بوهران عام 1978م وتفرغ للتدريس[3].

ثالثا: نشاطاته.

أ. نشاطه قبل اندلاع الثورة التحريرية (1950- 1954م):

يمكن القول: أنّ نشاط يحي بوعزيز قبل اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م كان نشاطا متنوعا يغلب عليه النشاط التعليمي أكثر، فبالإضافة إلى ممارسته التحصيل العلمي كان يمارس النضال السياسي، والصحافة المكتوبة، والمهام المكتبية[4]، ويمكن أن نلخص نشاطاته خلال هذه المرحلة في النقاط التالية:

- بعد انتقاله إلى تونس انخرط في الميدان السياسي في الإطار الطلابي سنة 1950م، وولوجه هذا الميدان لم يكن صدفة وإنما اكتسب ثقافته السياسية من خلال مطالعته لبعض الجرائد التونسية كجريدة "النهضة" و"الزهرة" عندما كان يدرس بعنابة سنة 1947م، وهذا ما سمح له بأن يعايش بعض القضايا السياسية كالقضية الفلسطينية ويستوعب مراحلها، وفي سنة 1950م انظم إلى جمعية الطلبة الجزائريين التابعة لحزب الشعب الجزائري "ح.إ.ح.د" وصار عضوا في إحدى خلاياه، يدفع أربعين "دورو" شهريا كاشتراك للحزب، وتعقد هذه الخلايا اجتماعات دورية كل شهر تقريبا، ومرة على مرة يحضر مراقب لمتابعة النقاش ويزود الطلبة ببعض المعلومات والنشريات، وعندما تصل صحافة الحزب إلى تونس يتولون (المنخرطين) ببيعها إلى الطلبة[5].

---

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 93.

[2] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، المصدر السابق، ص 114.

[3] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 93، 94.

[4] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 39.

[5] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 129، 130.

– مساهمته في تحرير الكثير من المقالات في الصحف والجرائد التونسية، ومن أبرزها المقال الذي كتبه في جريدة "المنار" التونسية سنة 1951 في إطار الاستفتاء الذي طرحته الحركة الوطنية الجزائرية التابعة لحزب "ح.إ.ح.د" بتونس قبل اندلاع الثورة[1].

– كَوّن مع زملائه طلبة الزيتونة جمعية خاصة بهم سمّوها "صوت الطالب الزيتوني" لتدافع عن شؤونهم وقضاياهم ومن بينها تأسيس جامعة زيتونية ابتداء من سنة 1952م، وأنتخب عضوا في جمعية الطلبة الجزائريين، إلى جانب نضاله في خلايا حزب الشعب[2].

– أسندت إليه إدارة المكتبة الزيتونية والإشراف على إعارة الكتب للطلاب والعناية بالكتب وتجليد المقطعة منها، وكانت تقوم جمعية الطلبة الجزائريين بإلقاء المحاضرات التي تهم الطلبة خاصة ما يتصل بامتحان المقالة في شهادة التحصيل[3].

هذه أهم النشاطات التي قام بها يحي بوعزيز، قبل اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م، فقد كانت نشاطات متعددة؛ ثقافية وفكرية وسياسية وعلمية، ساهمت في توعيته وتطوير أفكاره.

ب. نشاطه أثناء الثورة التحريرية (1954– 1962م):

لقد ساهم يحي بوعزيز في التعريف بالقضية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية، وذلك من خلال نشاطاته الثقافية والفكرية، في إطار المشاركة في الندوات والمحاضرات، وإثراء الصحافة السمعية والمكتوبة بمقالاته المتنوعة، التي تصب في خدمة الطالب الجزائري والتعريف بالقضية الوطنية، ويمكن أن نلخص نشاطه خلال هذه الفترة في النقاط التالية:

– نشر عدد كبير من المقالات حول الثورة، وبعض المقالات الثقافية، خاصة في جريدة "الصباح" التونسية، وكان ينشر أسبوعيا تقريبا موضوعات متنوعة كلها عن الثورة الجزائرية ومشاكلها ومشاكل الطلبة والمجاهدين وغيرها، وبعد أن شاعت مقالاته أصبح يكتب في جرائد أخرى منها: "لواء البرلمان" و"الشعب" و"صوت الطالب الزيتوني"، واستمر عمله في الصحافة التونسية قرابة عامين إلى أن غادر تونس إلى القاهرة في خريف عام 1957م،

[1] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص 557.

[2] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 133، 134.

[3] نفسه، ص 134.

وقد جمعت معظم هذه المقالات في كتاب واحد تحت عنوان "من أحداث ثورة أول نوفمبر: خيبات الوزير المقيم لاكوست"[1].

– قام بالمشاركة في عدة نشاطات مختلفة تخص الطلبة وتعالج قضاياهم المادية والمعنوية[2]، كالمطالبة بتحسين أوضاعهم، وإعطائهم المنح المالية، وتزويدهم بالملابس، وغيرها من المطالب التي تصُب في خدمة مصلحة الطالب الجزائري[3].

– شارك مع عدد كبير من زملائه الطلبة في إضراب 19 ماي 1956م[4]، من خلال مراقبة تنفيذ الإضراب وإنجاحه في مؤسسات التعليم التونسية[5]، كما شارك في الاحتفال التي قامت به جمعية الطلبة الزيتونيين، وذلك من خلال الاحتفال بالذكرى الرابعة والسبعين لوفاة الأمير عبد القادر، في 7 مارس 1957م، وحول هذه المناسبة قام بتأليف كتاب تحت عنوان: "بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري"[6].

– ساهم في تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين بمصر، إلى جانب ثلة من زملائه الطلبة الجزائريين ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: علي مفتاحي، وأبو القاسم سعد الله وغيرهم[7].

– مشاركته ضمن سلسلة من المحاضرات والندوات التي قامت بها رابطة الطلبة الجزائريين في القاهرة، وكانت هذه الأنشطة تخدم الثورة في أبعادها الثقافية والفكرية والإعلامية[8].

---

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 149.

[2] إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 59.

[3] محمد السعيد عقيب، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955–1962، مؤسسة كوشكار، 2008م، ص 149.

[4] ترجع أسباب هذا الإضراب إلى تعرض الإتحاد العام للطلبة الجزائريين إلى اضطهاد السلطات الفرنسية في فرنسا والجزائر، وذلك من خلال صدور قرار بحله، وملاحقة الشرطة لمسؤوليه، لذلك قرر الإتحاد الدعوة إلى الإضراب عن الدروس في الجامعات والثانويات في فرنسا والجزائر يوم 19 ماي 1956م، وكان ذلك تصعيدا واضحا في الدفع الثوري، وهكذا انضم طلاب الجزائر في المعاهد الفرنسية إلى إخوانهم الثوار (المجاهدين)، (ينظر: سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي – مرحلة الثورة – 1954–1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007م، ص 302).

[5] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص 561، 562.

[6] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 155.

[7] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص 563.

[8] سعد الله أبو القاسم، المصدر السابق، ص 288، 289.

– شارك في إذاعة حصص من إذاعة صوت العرب من القاهرة عن كفاح الشعب الجزائري[1]، والتي ساهم من خلالها بالتعريف بالقضية الوطنية ونشرها بين الأوساط الطلابية العربية والشعبية[2]، كما شارك في إقامة المهرجانات والحفلات للطلبة الجزائريين سواء المتخرجين منهم أو الوافدين على مصر، عسكريين أو سياسيين، ومثال ذلك مساهمته في إحياء الحفل الذي أقامه الإتحاد للطلبة العسكريين الذين حضروا إلى القاهرة يوم 10 ديسمبر 1959م[3]، وترأس اللجنة الثقافية، وتحرير مجلة "سيميانا" (مجلة الطالب الجزائري) التي كان يصدرها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (فرع القاهرة)[4].

هذه أهم النشاطات التي قام بها يحي بوعزيز أثناء الثورة التحريرية، فرغم بعده عن الديار إلا أنّ قلبه كان يحنّ دائما إلى وطنه الذي تجري على أرضه حوادث حرب التحرير، فأبى إلا أن يساند وطنه بالقلم والكلمة، رغم انشغاله بالدراسة في الخارج.

ج. نشاطه بعد الاستقلال (1962– 2007م):

لقد أخذ يحي بوعزيز على عاتقه مسؤولية المشاركة في بناء جزائر ما بعد الاستقلال، فبعد أن تحصل على شهادة "الليسانس" من القاهرة سنة 1962م عاد إلى الوطن وكله أملا في بناء صرح هذه الدولة، ولا يكون ذلك إلا في المضي قدما في تنشيط الساحة الوطنية في جميع المجالات، وفي هذا الإطار نشط في مختلف المجالات من التدريس إلى المشاركة في الملتقيات وولوج عالم الكتابة التاريخية، وغيرها من الأعمال التي تصب في خدمة الإنسان والوطن، ويمكن أن نلخص هذه المهام في النقاط التالية:

– إتجه إلى مصلحة التعليم الثانوي بوزارة التربية خلال الموسم الدراسي لعام 1962–1963م، ودرّس في ثانوية "مصطفى فروخي" بمليانة مادة اللغة العربية لطلبة السنة الأولى

[1] الحاج مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق وتقديم وتعليق: يحي بوعزيز، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 390.

[2] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2004م، ص 75.

[3] محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص 564.

[4] بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة: يحي بوعزيز، ج2، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 422.

والثانية من التعليم الثانوي (المتوسط حاليا)، ثم انتقل إلى ثانوية البنين بوهران وأسند له تعليم السنة السادسة (الأولى ثانوي آنذاك)[1].

– عُين عضوا في لجنة التأليف المدرسي الوزارية عام 1963م بالعاصمة، وكلف عام 1969م بتأليف كتاب مدرسي في التاريخ الحديث والمعاصر للسنة الأولى ثانوي، وأنجزه مع زميلين آخرين[2]، كما عُين أستاذا في معهد ترشيح المعلمين بوهران للعام الدراسي 1963–1964م، وأسند إليه تدريس مادتي التاريخ والجغرافيا[3].

– في عام 1968م سجل بجامعة الجزائر بموضوع "ثورة المقراني والحداد عام 1871م"، ومن خلال بحثه عن هذا الموضوع اشتغل في المكتبة الوطنية بباريس، وفي مكتبة اللغات الشرقية بنهج ليل، وكذلك في المكتبة الوطنية ومكتبة جامعة الجزائر، وفي أرشيف ولاية قسنطينة ومكتبة بلديتها، وسافر إلى تونس واشتغل بأرشيف الوزارة الأولى، وفي عام 1976م حصل على شهادة الدكتوراه الطور الثالث، ونشر هذه الدراسة عام 1978م[4] كما ذكرت سابقا.

– شَغل منصب أستاذ للتاريخ الحديث والمعاصر في معهد التاريخ بجامعة وهران، وعضو في مجلس البحث العلمي بنفس المؤسسة، ولقد لعب دورا هاما في هذا المجلس من ضبط برامج التدريس واقتراح موضوعات البحوث وحل مشاكل الطلبة وغيرها[5]، وعضو في اتحاد الكتاب الجزائريين وفي رابطة المؤرخين الجزائريين[6]، كما أسندت إليه رئاسة دائرة التاريخ عامين كاملين بجامعة وهران، وأسند إليه كذلك معهد الحضارة الإسلامية لمدة عام، وفي هذه المؤسسة درّس عدة مقاييس في التاريخ الأوروبي الحديث، وتاريخ الدولة العثمانية وتاريخ الجزائر في العهد العثماني...الخ، وأشرف على مناقشة عدة رسائل تخرج من جامعة وهران[7].

---

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 84، 85.

[2] محمد بن صعد الأنصاري التلمساني، المصدر السابق، ص 239.

[3] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 87.

[4] نفسه، ص 92، 93.

[5] إبراهيم مياسي، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 60.

[6] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، المصدر السابق، ص 114.

[7] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 95، 99.

– ومن ضمن الخرجات الميدانية فقد زار العاصمة في الكثير من المناسبات بدعوة من المكتبة الوطنية أو من وزارة المجاهدين أو وزارة الثقافة أو جامعة الجزائر وغيرها من ألمع المؤسسات الثقافية[1]، وأثرى المكتبات الوطنية بما يزيد عن أربعين كتابا، والعديد من المقالات والمحاضرات، ومئات المشاركات في الملتقيات الوطنية والدولية[2].

– أحيل إلى التقاعد الاضطراري سنة 1996م، ومنذ هذا التاريخ واصل على الكتابة والتأليف وأنتج العديد من الأعمال، وبقي في هذا المجال إلى غاية وفاته سنة 2007م[3].

[1] أبو عمران الشيخ، الدكتور يحي بوعزيز الأستاذ الجامعي الكبير والعالم المتواضع، الأستاذ يحي بوعزيز حسّ تاريخي وحماس وطني، المرجع السابق، ص 33.

[2] محمد أرزقي فراد، (رحيل المؤرخ يحي بوعزيز... وبداية العمر الثاني)، جريدة الشروق، ع: 2151، 18 نوفمبر 2007م، ص 15.

[3] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 52.

الفصل الثاني:

الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز.

أولا: آثاره في مجال التأريخ.

ثانيا: منهجيته في الكتابة التاريخية.

ثالثا: وفاتـــــــه.

أولا: آثاره في مجال التأريخ.

أ. في مجال التأليف:

يذكر يحي بوعزيز أنّ بدايات التأليف عنده تعود إلى عام 1957م حيث ألّف كتابا عن الأمير عبد القادر بتونس وهو طالب، وفي عقد الستينات ألّف كتابين، وفي عقد السبعينات انشغل بإعداد أطروحة الدكتوراه الجامعية عن ثورة المقراني والحداد عام 1871م وهي التي فتحت له الباب على مصراعيه للبحث والدراسة والتنقيب، وانجاز الكتب والدراسات، والمقالات الموثقة، وكان عقد السبعينات زاخر بنشر المقالات، بينما عقد الثمانينات والتسعينات أنجز فيها أغلب كتبه، ويذكر أنها ثلاثون كتابا، وأغلبها تدور في فلك تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كالتأريخ للفترة العثمانية والمقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي، وكذلك فترة الثورة التحريرية[1]، وفي هذا الإطار نذكر بعض مؤلفاته على سبيل المثال لا الحصر:

1. كتاب: "الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري (سيرته الذاتية وجهاده)":

ترجع فكرة تأليف هذا الكتاب إلى أيام الدراسة في الزيتونة، عندما أقامت جمعية الطلبة الزيتونيين بالاحتفال بالذكرى الرابعة والسبعين لوفاة الأمير عبد القادر، في 7 مارس 1957م وحول هذه المناسبة قام بتأليف كتاب يخلد سيرته وجهاده تحت عنوان " الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري"[2]، الذي طبع سنة 1957م بالقاهرة ثم أعيد طبعه عدة مرات في الجزائر وتونس (طبعة 3 سنة 1983م)[3]، بالإضافة إلى طبعة وزارة المجاهدين سنة 2009م، وتحتوي هذه الدراسة على 214 صفحة[4].

---

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 101.

[2] نفسه، ج1، ص 155.

[3] يوسف مناصرية، مع المؤرخ الكبير الراحل الأستاذ يحي بوعزيز، الأستاذ يحي بوعزيز حسّ تاريخي وحماس وطني، المرجع السابق، ص 40.

[4] يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري "سيرته الذاتية وجهاده"، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 8.

2. كتاب: "الموجز في تاريخ الجزائر":

قام بتأليف هذا الكتاب خلال عمله في لجنة التأليف المدرسي، وتم طبعه سنة 1965م، وأعيد طبعه عام 1999م في جزئين اثنين من طرف ديوان المطبوعات الجامعية، بالإضافة إلى طبعة سنة 2009م من طرف وزارة المجاهدين[1].

وكان الجزء الأول تحت عنوان "الجزائر القديمة والوسيطة" وهو بدوره قسمه إلى قسمين: القسم الأول تحت عنوان "الجزائر القديمة" بحيث تطرق فيه إلى الموقع الجغرافي للجزائر، وإبراز أهم المحطات التاريخية التي مرت بها من العهد الفينيقي إلى نهاية الحكم البيزنطي بإفريقيا، أما القسم الثاني فتحدث فيه عن "الجزائر العربية المسلمة" من الفتح العربي لشمال إفريقيا وتأسيس الدويلات، إلى غاية التدخل الإسباني وسقوط الدولة الزيانية، ويحتوي هذا الجزء على 224 صفحة[2].

أما الجزء الثاني فهو امتداد للفترة السابقة أو "الجزائر الحديثة" تحدث فيه عن دخول الأتراك إلى الجزائر وقيام حكمهم في هذه الأخيرة إلى غاية 1830م، كما تطرق إلى الأزمة الجزائرية الفرنسية وحادثة المروحة (1825- 1830م) والتي انتهت باحتلال الجزائر سنة 1830م، ويحتوي هذا الجزء على 224 صفحة[3].

3. كتاب: "ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م":

هذه الدراسة هي في الأصل أطروحة الدكتوراه التي أنجزها عام 1976م بجامعة الجزائر ثم نشرها عام 1978م، وتطرق فيها المؤلف إلى السياسة الفرنسية اتجاه الجزائر خلال عهد الإمبراطورية الثانية ومكانة العائلة المقرانية خلال هذه الفترة حتى عام 1871م، وذكر الأسباب العامة التي أججت باندلاع ثورة المقراني عام 1871م ومراحل تطورها وآثارها على عائلتي المقراني والحداد، وختم هذه الدراسة بتقييم لبعض الدراسات التي بحثت في ثورة هاتين العائلتين، وتحتوي على 475 صفحة[4].

---

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 88، 89.

[2] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 217- 224.

[3] نفسه، ج2، ص 219، 222.

[4] يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام1871، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص7.

4. كتاب: "أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة":

كتاب قيّم أخرجه يحي بوعزيز في جزئين، تناول فيه قضايا كثيرة، من بينها ترجمة لحياة أسرته، بالإضافة إلى ذِكر موضوعات فكرية وحضارية[1]، إلى جانب تراجم وسير لعلماء كثيرين؛ قدماء ومعاصرين مثل: الشيخ أبومدين شعيب الغوث، وأبو الفضل محمد بن الإمام، ومحمد بن إبراهيم الآبلي، والفضيل الوثلاني...الخ[2].

5. كتاب: "المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية":

تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن المرأة العربية عبر التاريخ ونظرة بعض الشعوب إليها خاصة اليهود والمسيحيين، وعن مسيرة المرأة الجزائرية إلى منتصف القرن العشرين، وترجمة لبعض النساء اللائي كان لهنّ دور بارز في الحركة الوطنية الإصلاحية وثورة التحرير الكبرى وبعد الاستقلال، مثل: السيدة ليلى بن ذياب، وكذلك شامة بوفجي الزمورية، وزهور ونيسي...الخ، ويحتوي على 159 صفحة[3].

6. كتاب: "المساجد العتيقة في الغرب الجزائري":

يحتوي هذا الكتاب على أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مثل: مسجد وهران، ومسجد الباي محمد عثمان الكبير وغيرها، ويحتوي على 256 صفحة، وقد أنجز يحي بوعزيز هذه الدراسة في 20 ديسمبر 1997م[4].

وله مؤلفات أخرى مثل: "تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الثانية" بالاشتراك مع أحمد بن الطاهر، وبلعديس بلحاج، طبع في الجزائر سنة 1969م، ويحتوي على 345 صفحة، وكذلك كتاب "ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين" (قسنطينة، 1980م)، يحتوي على 550 صفحة، ط 2، سنة 1996م، 2 أجزاء، وكتاب "سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1954م، طبع في الجزائر سنة 1985م، ويحتوي على 159 صفحة، وكذلك كتاب "السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830- 1954م، طبع سنة 1995م، يحتوي على 326 صفحة،

---

[1] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 90.

[2] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، ص 7.

[3] يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 3، 6.

[4] يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 9.

وكذلك كتاب "الاتهامات المتبادلة بين ميصالي حاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، طبع في الجزائر سنة 2001م، ويحتوي على 204 صفحة[1]، وغيرها من الكتب ولعل أبرزها مذكراته الشخصية التي سمّاها "رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن"[2] وقسمها إلى ثلاثة أجزاء، وهي عبارة عن ترجمة لحياته وسيرته الذاتية من خلال استعراض مراحل تعليمه، وأهم النشاطات التي قام بها خارج الوطن وداخله، بالإضافة إلى تطرقه إلى مواضيع تاريخية أغلبها نشر في المجلات والجرائد داخل الجزائر وخارجها، وهي مواضيع تبرز كفاح وجهاد الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، وقام بهذا العمل في 23 نوفمبر 2001م[3].

ب. في مجال التحقيق:

يمكن القول: أنّ الدكتور يحي بوعزيز دخل هذا الباب من أجل دراسة التاريخ الوطني وسد ثغراته والنهوض بإحيائه وترقيته[4]، ومن أجل نفض الغبار على بعض المصادر التي أرّخت للجزائر أو تطرقت لسير بعض حكامها أو تطرقت لبعض مدنها ونقّل ما جرى فيها من حوادث مختلفة، هذا من جهة ومن جهة أخرى تخليصها من الشوائب والحوادث المزيفة التي تعرضت لها خلال الفترة الاستعمارية، ويمكن أن نوجز أعماله في هذا المجال كما يلي:

1. كتاب: "فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها" لمؤلفه محمد الصالح بن العنتري:

جاءت فكرة تأليف هذا الكتاب من خلال أمر من الضابط الفرنسي "بواسوني" الذي تم تعيينه على رأس المكتب العربي بمصلحة الشؤون العربية في مدينة قسنطينة في شهر أوت 1843م، حينما كلّف كاتبه "صالح بن العنتري" بأن يؤلف له كتابا عن تاريخ قسنطينة، وهذا ما قام به وانتهى منه أواخر عام 1846م، وقد سمّاه في المقدمة "فريدة منسية في حال

---

[1] يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة، المصدر السابق، ص 127، 128.

[2] بلقاسم بن عبد الله، بوعزيز وكتابة تاريخنا الوطني، radiojour2001@yahoo.fr، 23 نوفمبر 2010م.

[3] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 10، 11.

[4] ودان بوغفالة، (إشكالية كتابة التاريخ الوطني عند يحي بوعزيز وموقف الأسطوغرافيا منه)، مجلة الناصرية، العدد الأول، 2011م، ص 11.

دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها"، وفي الخاتمة "تاريخ قسنطينة"، وطبع عام 1846م، وقد ترجم إلى الفرنسية عام 1929م[1].

أما محتوى الكتاب فهو عبارة عن سرد مختصر لتاريخ بايات قسنطينة بأسلوب الحوليات، واستعرض فيه الحوادث السياسية والعسكرية والتنظيمات الإدارية لبعض البايات، واهتم بصورة خاصة بالحروب التي نشبت بين البايليك وتونس خلال القرنين 17 و18م[2].

وبما أنه مفقود حتى في المكتبات العامة، فقد قام يحي بوعزيز بإعادة طبعه في إطار إحياء التراث، وإثراء المكتبة التاريخية الجزائرية الحديثة، وقام بمراجعته ووضع التعليقات والتوضيحات المطلوبة على ما غمض منه أو كان غاية في الاختصار، ووضع له عناوين داخلية وقدم له بتمهيد عن الفترة التي أهملها المؤلف، وقام بفهرسته بالإضافة إلى تزويده بقائمة من المراجع ذات الصلة بالموضوع، وقام بهذه الدراسة في فترة ثلاثة أشهر من 1/15 إلى10/4/ 1985م، وتحتوي على 168 صفحة[3].

2. كتاب: "طلوع سعد السعود في تاريخ وهران ومخزنها الأسود" لمؤلفه الآغا بن عودة المزاري:

يعتبر هذا المخطوط من بين المصادر المهمة التي تؤرخ للجزائر وللسياسة الجارية في تلك الفترة خلال أواخر العهد العثماني، فهو عبارة عن موسوعة كبيرة تاريخية وثقافية وجغرافية واجتماعية لعدد من بلدان العالم القديم، فقد توسع مؤلفه في التأريخ لمدينة وهران، والجزائر، والغرب الوهراني، واسبانيا، وفرنسا، والأتراك العثمانيين من غابر العصور إلى عهده عام 1890م[4].

وقد أدخل المحقق – يحي بوعزيز – تحويرا جزئيا على اسم المخطوط في ظهر الغلاف الخارجي، ليكون أكثر دلالة على محتواه وهو "طلوع سعد السعود، أو تاريخ وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا، من غابر الأزمان إلى نهاية القرن 19م"، وقد أنجز هذه الدراسة

[1] محمد الصالح بن العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، مراجعة وتقديم وتعليق: يحي بوعزيز، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 4، 5.

[2] نفسه، ص 5.

[3] نفسه، ص 15.

[4] بن عودة المزاري، المصدر السابق، ج1، ص 5.

في جزئين، فقد خصص الجزء الأول لتتبع تاريخ وهران إلى غاية أواخر العهد التركي، ويحتوي على 407 صفحة[1].

أما الجزء الثاني تحدث فيه عن وهران من خلال السياسة الاستعمارية الفرنسية إلى غاية عصر المؤلف سنة 1890م، ويحتوي على 424 صفحة[2].

3. كتاب: "روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين" لمؤلفه محمد بن صعد الأنصاري التلمساني:

قام بتحقيق هذه الدراسة بالاعتماد على نسختين، الأولى بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم (2596) وتحتوي على 497 صفحة، والنسخة الثانية بالمكتبة العامة في الرباط بالمغرب الأقصى تحت رقم (1006)، وتحتوي كلاهما على ترجمة سير العلماء الأربعة، وتم ترتيبهم حسب تاريخ وفاتهم:

الشيخ الهواري (849هـ- 1439م)، والشيخ الحسن أبركان (857هـ- 1453م)، والشيخ إبراهيم التازي (866هـ- 1462م)، والشيخ أحمد العماري (874هـ- 1470م)، واكتملت هذه الدراسة في 25 مارس 1994م، وتحتوي على 244 صفحة، وهكذا رأى النور هذا المخطوط بعد مرور أزيد من خمسة قرون على تأليفه[3].

4. كتاب: "سيرة الأمير عبد القادر وجهاده" لمؤلفه مصطفى بن التهامي:

يتضمن هذا المخطوط سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، وسيرة والده محي الدين، وقُسم إلى مدخل ومقدمة وتسعة فصول ليكون أكثر وضوح من حيث قراءته ومحتواه، وتم تحقيقه من طرف الدكتور يحي بوعزيز سنة 1990م، ويحتوي على 400 صفحة[4].

ج. في مجال النشر والمشاركة في الملتقيات:

إلى جانب التأليف والتحقيق نشر يحي بوعزيز العديد من المقالات، ويذكر أنها مائة مقال موثق ومئات المقالات الصحفية داخل الجزائر وخارجها، ودخل هذا الباب منذ أن كان طالبا في الزيتونة والقاهرة، وهي عبارة عن مواضيع مختلفة بين مواضيع تاريخية وأخرى

[1] بن عودة المزاري، المصدر السابق، ج1، ص 9، 10.

[2] نفسه، ج2، ص 412 .

[3] محمد بن صعد الأنصاري التلمساني، المصدر السابق، ص 3- 6.

[4] الحاج مصطفى بن التهامي، المصدر السابق، ص 14، 15.

تعالج مشاكل العصر، وساهم من خلالها في توعية الرأي العام ونشر ثقافة القراءة في أوساط الجزائريين وغيرهم، وألقى بعضها في ملتقيات محلية ودولية، وجمع أغلبها في كتابه "موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب"[1]، ومن بين هذه المقالات والملتقيات نذكر مايلي:

نشر مقال عندما كان طالبا في تونس في جريدة المنار بعنوان "الإسلام هو الطريق الوحيد"، في جوان سنة 1953م[2]، كما نشر العديد من المقالات في مجلة الأصالة[3] مثل: "ثورة محمد المقراني والشيخ الحداد"، "الحقيقة عن دور زاوية صدوق والإخوان الرحمانيين في ثورة 1871م"، و"جهود الجزائر الفكرية في موكب الحضارة العربية"، وكذلك "موقف بايات تونس من ثورة الأمير عبد القادر"، و"الأمير عبد القادر ومشروع قناة قابس والبحر الإفريقي"[4]، كما نشر مقال يعالج فيه "واقع ومستقبل التعريب في الجزائر"[5]، وله العديد من المقالات الأخرى.

ونشر مقالات أخرى في مجلة الثقافة مثل: "من كفاح الجزائر في القرن التاسع عشر"، "أربعة أحداث في ثلاث وثائق"، "أوضاع الجزائر السياسية في القرن الماضي"، "موقف الجزائريين من تجنيس اليهود الجماعي"، "وثائق جديدة عن ثورة بن ناصر بن شهرة (1851-1875م)"، وغيرها[6].

واحتلت مقالاته بعض صفحات مجلة أول نوفمبر مثل: "مكانة عبد الحميد بن باديس بين مصلحي الشرق العربي الإسلامي"، "حقائق عن نظام المغرب العربي الأقصى"، "بعض عبر وأبعاد يوم 5 جويلية، ويوم 20 أوت"، "الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة"[7].

---

[1] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 61.

[2] يحي بوعزيز، (الإسلام هو الطريق الوحيد)، جريدة المنار، ع: 4، 1953/2/5م، ص 2.

[3] Boucif Mekhaled, A la mémoire de Yahia Bouaziz (1929- 2007),

الأستاذ يحي بوعزيز حسّ تاريخي وحماس وطني، المرجع السابق، ص 163.

[4] يحي بوعزيز، دائرة الجعافرة، المصدر السابق، ص 129.

[5] يحي بوعزيز، (واقع ومستقبل التعريب في الجزائر)، مجلة الأصالة، ع: 17 و18، نوفمبر 1973، جانفي 1974م، ص 123- 129.

[6] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، المصدر السابق، ص 118، 119.

[7] أحميدة عميراوي، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م، ص 187.

وكذلك نشر بعض المقالات في مجلة التاريخ مثل: "وثيقة لمسؤولين ميصاليين يدينون الحركة الوطنية"، "عودة إلى مراسلات الأمير عبد القادر ومواقفه من رفاق السلاح بالجزائر"[1].

إلى جانب هذا نشر العديد من المقالات في مجلات أخرى كمجلة الكويت، ومجلة الحرس الوطني، وكذلك مجلة المؤرخ العربي، والمجلة التاريخية المغربية، ومجلة الحضارة الإسلامية، وغيرها[2].

وإلى جانب نشره للعديد من المقالات فقد شارك في العديد من الملتقيات مثل: ملتقى المستشرقين الألمان الواحد والعشرين في برلين الغربية أواخر أفريل 1980م، والملتقى الدولي الثاني لتاريخ المغرب وحضارته في تونس أواخر نوفمبر 1980م، وكذلك ملتقى تاريخ العلاقات العربية التركية بطرابلس الغرب مابين 13 و18 ديسمبر 1982م، وملتقى التراث والمعاصرة بالجزائر في جويلية 1984م، بالإضافة إلى الملتقى الدولي عن صدى الثورة الجزائرية في الخارج أواخر نوفمبر 1984م بالجزائر، وغيرها من الملتقيات[3].

ثانيا: منهجيته في الكتابة التاريخية.

أ. قراءة في بعض مؤلفاته:

سأحاول في هذا الباب أن أجول بالقارئ في بحر فترة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر أي منذ دخول الأتراك إلى الجزائر وإلى غاية الاستقلال عام 1962م، وهي الفترة التي درسها المؤرخ يحي بوعزيز في معظم كتبه، وفي هذا الجانب فقد اخترت ثلاث كتب تغطي بعض الحوادث البارزة خلال هذه الفترة وهي كالتالي:

1. كتاب: "علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830م":

لقد قسّم يحي بوعزيز هذه الدراسة التي تحتوي على 206 صفحة إلى ستة فصول، وفي مقدمة هذا الكتاب بيّن أنّ تاريخ الجزائر الحديث يتسم بالكثير من الغموض وبالحلقات المفرغة والفجوات في مختلف الميادين، والسبب حسب رأيه هو أنّ الجزائر في هذه الفترة بُليت بالغارات والحروب المتتالية مما أدى بالشعب الجزائري بالانشغال بالتصدي لها، غير

[1] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، المصدر السابق، ص 123، 124.

[2] نفسه، ص 114- 125 .

[3] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، المصدر السابق، ص 402.

أنّ التسجيل للحوادث والتطورات لم يكن في المستوى المطلوب، وهذا ما ساعد الاستعمار في التزوير والتشويه في غياب الوثيقة الوطنية، وفي هذا الإطار يبين أنّ هذه الدراسة اعتمد في أساسها على المصادر الفرنسية، وأمام هذا الوضع يقول ((لابد من الاعتراف في الأخير بأنّ هذه الدراسة هي مجرد لمحة، قابلة للنقاش، والجدل، مادامت مصادرها فرنسية من أساسها ونتمنى أن تكون حافزا لهمم شابة وجادة تطرق هذا الميدان بالبحث والتنقيب والتمحيص والله الموفق))[1].

ثم يستعرض محتوى الكتاب بداية من التطرق إلى أهمية البحر المتوسط والقوى المتصارعة فيه، وذلك لكونه منطقة حضارية ترعرعت على ضفافه حضارات راقية، وفي كونه طريقا عالميا للتجارة والعبور، ونتيجة لهذه الأهمية كان مسرحا للصراع بين القوى السياسية التي تركزت على ضفافه، خاصة بين المسيحيين وبلدان المغرب الإسلامي[2].

ويذكر المؤلف أنّ إقليم شمال إفريقيا الغربي الذي كان يتمتع بالوحدة المتكاملة: الجغرافية، والعرقية، والتاريخية، قد قاوم الغزوات الأجنبية الأوروبية الاستعمارية منذ عهد الرومان، لكنه في القرن الثالث عشر ميلادي عندما ضعفت دولة الموحدين وسقطت فقد الإقليم وحدته السياسية وانقسم على نفسه إلى ثلاث دويلات وهي: الدولة الحفصية بالمغرب الأدنى (تونس)، ودولة بني عبد الواد الزيانية بالمغرب الأوسط (الجزائر)، والدولة المرينية بالمغرب الأقصى[3].

وفي هذا السياق يذكر أنه خلال القرنين 14 و15م اختلّ التوازن بين قوى جنوب غرب أوروبا وشمال غرب إفريقيا، هذه الأخيرة التي كانت تشهد صراعات داخلية أصبحت من خلالها لقمة سائغة لدول وممالك أوروبا المسيحية التي تكالبت ضدها، وذلك سعيا لمصالحها، فنجد أنّ الاسبان قد احتلوا مجموعة من الموانئ الشمالية لبلدان المغرب الإسلامي المطلة على البحر المتوسط ومنها بعض الموانئ الجزائرية، كاحتلالهم المرسى الكبير سنة 1505م، ووهران في 1509م، وبجاية في 1510م، وأمام هذا التوسع استنجد سكان الجزائر بالأتراك الذين ألحقوا هذه الأخيرة بالباب العالي سنة 1518م، وأخذوا على

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، المرجع السابق، ص 3، 6.

[2] نفسه، ص 9.

[3] نفسه، ص 10.

عاتقهم مهمة تحرير السواحل الجزائرية من الغزو الأجنبي، ومن هنا برزت إيالة الجزائر الحديثة لتلعب دور الموجه في الأحداث العالمية في هذا الحوض البحري العظيم غربه وشرقه لعدة قرون[1].

وفي نقطة أخرى تطرق إلى العلاقات الجزائرية الفرنسية، وبيّن أنها كانت علاقات وطيدة في بدايتها ومما يبرز هذا الجانب هو تأسيس مراكز المرجان والحصون الفرنسية بساحل القالة وعنابة خلال سنة 1561م، لكن مع مرور الوقت بدأت تتدهور هذه العلاقات خاصة بعد إبرام معاهدة "تور" ومذبحة الجزائريين في مرسيليا في 21 مارس 1691م[2].

ويبين أنّ هذه العلاقات بعد سنة 1792م بدأت تتوتر أكثر، خاصة مع بداية ظهور مشاكل الحبوب والديون ومشاكل بكري وبوشناق، وأمام هذا التدهور فكر نابليون على استعمال منطق القوة لغزوا الجزائر واحتلالها، وتجسيدا لهذه الرغبة أرسل الضابط بوتان إلى الجزائر عام 1808م، وكلفه بأن يضع له تقريرا شاملا عن أحوالها وأوضاعها، وأعد تقريرا شاملا عن الجزائر لكنه لم يستثمر إلا في حملة عام 1830م، لأنّ نابليون اشتغل بحوادث أوروبا وبحملته الفاشلة على روسيا عام 1812م التي انتهت بتحالف كل دول أوروبا ضده، وإسقاطه في عامي 1814- 1815م، وتم عقد مؤتمر "فيَنا" سنة 1815م الذي يعتبر بمثابة قرارا للدول الأوروبية بأن تواجه مشكل "القرصنة البحرية الجزائرية" ودول شمال إفريقيا[3].

وفي الصفحات الأخيرة من هذا الكتاب يستعرض المؤلف تطور العلاقات خلال فترة حكم الداي حسين الذي تولى منصب الرياسة سنة 1818م بعد وفاة الحاج عمر، ويذكر أنه واجه مشاكل صعبة داخلية وخارجية، ففي الداخل تمرد باي وهران في الغرب الجزائري وبعض سكان منطقة القبائل، وفي الخارج تحزبت الدول الأوروبية وتحالفت ضد الجزائر وباقي الدول المغربية، فقد اتخذ مؤتمر "إكس لاشابيل" الذي انعقد في 30 سبتمبر 1818م قرارا بتوجيه إنذار إلى الجزائر وتونس وطرابلس حتى تلغي النشاط البحري، بالإضافة إلى أنه ورث مشكلة الديون التي أدت إلى وقوع حادثة المروحة في 17 أفريل 1827م، والتي تعتبر سبب في قطع العلاقات الفرنسية الجزائرية، والتي انتهت بشن حملة على الجزائر واحتلالها

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، المرجع السابق، ص 14.

[2] نفسه، ص 64.

[3] نفسه، ص 122.

في 5 جويلية 1830م، وتم نفي الداي والذي حاول بوسعه استرداد الجزائر لكنه فشل، وبعدها انتقل إلى مصر وأمضى ما بقي من عمره هناك حتى توفي عام 1838م[1].

وفي الأخير زوّد هذه الدراسة بمجموعة من الخرائط التوضيحية، بالإضافة إلى العديد من الملاحق التي تتضمن مجموعة من المعاهدات، وكذلك قائمة لقناصل ونواب قناصل فرنسا بالجزائر من 1564 إلى 1830م[2].

ومن خلال ما سبق نجد أنّ المؤلف ركّز في دراسته هذه على الجانب السياسي والعسكري بالاضافة إلى الجانب الإقتصادي، وهذه الجوانب هي التي تعرضت إلى التحريف والتشويه من طرف الاستعمار وهذا حسب ماذكره المؤلف.

2. كتاب: "سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954م":

يحتوي هذا الكتاب على 144 صفحة، وقد قسّمه المؤلف إلى قسمين، قسم تطرق فيه إلى "التسلط الاستعماري والسياسة الاستعمارية"، والقسم الثاني تطرق فيه إلى "المقاومة السياسية"، وقبل ذلك استهل هذه الدراسة بمقدمة وضّح فيها أنّ هذا الكتاب هو في الأصل جزء من كتابه "الموجز في تاريخ الجزائر" الذي صدر الأول منه في أواخر عام 1965م، ثم فصل عنه وصدر تحت اسم "ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين" الذي صدر عام 1980م، وحسب ما ذكره المؤلف فإنّ سبب قيامه بهذه الدراسة يرجع إلى حاجة الطلبة إلى مثل هذه الدراسات التي تؤرخ للسياسة الفرنسية والحركة الوطنية[3].

ثم استعرض المحتوى بداية من القسم الأول لهذا الكتاب الذي يذكر فيه أنّ الفرنسيين بعد احتلالهم لمدينة الجزائر سنة 1830م اعتبروها أرضا محتلة وأخضعوها للحكم العسكري، لكن لم يكن ذلك سهلا نظرا لما واجهوه من صعوبات جمّة بسبب شدة المقاومات الشعبية[4].

ويضيف بعد ذلك أنه من بين القوانين المكرسة لهذا الاحتلال قانون 22 جويلية 1834م الذي نص على إلحاق الجزائر بفرنسا وجعلها جزءا من التراب الفرنسي، يديرها حاكم عام يتبع رأسا لوزير الحربية في باريس، ويساعده مجلس استشاري من كبار الشخصيات المدنية والعسكرية، ومن الذين سهروا على تطبيق هذه السياسة القائد "كلوزيل"

---

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، المرجع السابق، ص 150.

[2] نفسه، ص 164.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، المرجع السابق، ص 3.

[4] نفسه، ص 7.

الذي عُين حاكما عاما بين 1835 و1836م، الذي نشط في تطبيق سياسة الاستيطان الحر والرسمي، وتماشيا مع هذه السياسة فقد صمم الجنرال "بيجو" على استعمار الجزائر بالبندقية والمحراث معا، بحيث جعل الضباط والجنود إلى فلاحين ومزارعين، وأصدر عام 1841م قرارا يقضي بالاستيلاء على أراضي الأهالي الثائرين ليستفيد منها المستوطنون الأوروبيون[1].

ومن الناحية الإدارية فقد بيّن أنّ الفرنسيين أنشأوا أسلوب "المكتب العربي"[2] وذلك ليسهل عليهم التعامل مع الجزائريين والتحكم فيهم وكان ذلك في شهر فيفري 1844م، وفي شهر أفريل من عام 1845م صدر قرار يؤكد على إلحاق الجزائر بفرنسا ويقسمها من الناحية الإدارية إلى ثلاثة مناطق (منطقة مدنية وأخرى مزدوجة ومنطقة عسكرية ينعدم فيها العنصر الأوروبي تماما)[3].

وتماشيا مع السياق التاريخي فقد خصص جزءا من هذا الكتاب تحدث فيه عن السياسة الفرنسية بالجزائر في عهد الجمهورية الثانية 1848- 1852م، ويذكر أنه بعد سقوط ملكية "لويس فيليب" وقيام الجمهورية الفرنسية الثانية في مطلع عام 1848م صدر قرار في شهر مارس من نفس السنة نص على أنّ الجزائر جزء من التراب الفرنسي، وتم تقسيم الجزائر بمقتضى القرار إلى منطقتين أساسيتين: الجزائر الشمالية وأخضعت للحكم المدني، وقسمت إلى ثلاث مقاطعات، والجزائر الجنوبية وأخضعت للحكم العسكري وضباط المكاتب العربية، واهتمت الجمهورية الثانية بأمر التهجير والاستيطان الأوروبي[4].

ثم استعرض السياسة الفرنسية في عهد الإمبراطور نابليون الثالث (1852-1870م) الذي اتسمت سياسته خلال هذه الفترة بالتقلب والاضطراب على مبدأ وسياسة واحدة، فمن جهة حاول أن يرضي الأهالي الجزائريين بعدد من الإجراءات، ومن جهة أخرى شجع حركة الاستعمار الرأسمالي عن طريق الشركات الرأسمالية التي أدت إلى فقدان الأهالي لمئات الآلاف من الهكتارات بواسطة المصادرة والحيل القانونية المشبوهة، وضمن هذا المحور تدرّج في استعراض العهود السياسية خلال هذه الفترة، وذلك في عهد راندون (1852-1858م)،

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، المرجع السابق، ص 8، 9.

[2] أنشأ في 1 فيفري 1844م ليكون واسطة بين الفرنسيين وزعماء الأهالي ويرأسها الضباط الفرنسيون، ويساعدهم زعماء الأهالي والمترجمون الذين يحسنون اللغة العربية، (ينظر: المرجع نفسه، ص 11).

[3] نفسه، ص 12.

[4] نفسه، ص 13.

وفي عهد وزارة الجزائر والمستعمرات (1858-1860م)، وفي عهد بيليسي وماكماهون (1860-1870م)[1].

واستكمالا لما سبق وتماشيا مع الترتيب الزمني فقد خصص لنا بعض الصفحات ليستعرض فيها السياسة الفرنسية في عهد الجمهورية الثالثة (1870- 1930م)، ويذكر أنها أصدرت مرسوما يوم 29 مارس 1871م يقضي بتقسيم الجزائر إلى إقليمين: شمالي مدني، وجنوبي عسكري، وغيرها من النقاط الأخرى، وكسابقتها واصلت عملية الاستيطان والتجنيس وانتهاك حقوق الأهالي، ولكن أمام هذه السياسة انفجر الأهالي غضبا، ونشبت ثورات شعبية رافضة لهذه السياسة، كمقاومة المقراني والحداد عام 1871م، وصبايحية الحدود الشرقية، ومحي الدين وأولاد خليفة بالشريعة وتبسة[2].

أما القسم الثاني من هذا الكتاب فقد كان تحت عنوان "المقاومة السياسية"، وتطرق فيه إلى تطور العمل السياسي من بداية القرن العشرين إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م، وحسب ما بيّن فإنه خلال هذه الفترة برزت ثلاث تيارات اختلفت فيما بينها من حيث المبادئ والأهداف، وهي كالتالي:

التيار الأول: بدأ بالمطالبة بتحقيق المساواة بين المسلمين والأوروبيين، وتزعمه الأمير خالد ورفاقه في نهاية الحرب ع 1 إلى غاية منتصف عقد العشرينات، ثم تطور إلى المطالبة بالتجنيس والإدماج وهي تجربة الدكتور ابن جلول وفرحات عباس التي انتهت إلى الفشل الذريع بسبب رفض كلا الطرفين مع اختلاف في السبب والدافع لذلك، ليتطور بعد الحرب ع 2 في إطار الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري[3].

التيار الثاني: استقلالي محض برز بعد ح ع 1 وتمثل في نجم شمال إفريقيا بين أوساط العمال الكادحين المهاجرين في ديار الغربة، وانتقل إلى الجزائر في مطلع عقد الثلاثينات وبرز باسم "حزب الشعب الجزائري"، وتجدد بعد ح ع 2 باسم حركة انتصار للحريات الديموقراطية[4].

---

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، المرجع السابق، ص 15.

[2] نفسه، ص 28.

[3] نفسه، ص 73.

[4] نفسه، ص 73- 132.

أما التيار الثالث: فهو إصلاحي اجتماعي بدأ في شكل "نادي الترقي" أواخر العشرينات وتطور إلى "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" في مطلع عقد الثلاثينات، وركّز جهوده على الدفاع عن شخصية الجزائر وعروبتها وإسلامها في إطار شعار: "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"[1].

وفي آخر هذا الكتاب يطرح التساؤل التالي: "فكيف العمل إذا؟ وماهو المخرج من هذا المأزق الخطير؟" أو بأسلوب آخر كيف يمكن التخلص من الهيمنة الاستعمارية؟، ليستطرد في نفسه ويقول: "أجل: هنا تأتي قصة أولئك الثوريين الحقيقيين..." والتي يقصد بها إندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م[2].

ومن خلال ماسبق يتبين أنّ المؤلف تطرق في كتابه هذا إلى الجانب السياسي متبعا في ذلك الترتيب الكرونولوجي للحوادث التاريخية معتمدا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أرّخت لتلك الفترة.

3. كتاب: "من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954- 1962م":

يتألف هذا الكتاب من جزءين ويشتمل على اثنين وعشرين (22) وثيقة بعضها طويل، وبعضها قصير، وتمتد على طول سنوات الثورة التحريرية ماعدا عام 1962م، وتتناول حوادث كثيرة ومتنوعة، يمكن التعرف عليها من خلال قراءة الوثائق، ويذكر المؤلف أنه تم ترتيب هذه الوثائق حسب تواريخها بصفة متسلسلة، وكلها لجبهة التحرير الوطني ماعدا ملف المنطقة المحرمة الشرقية، فهو لكتابة الدولة للأخبار والإرشاد التونسية[3].

وقد استعرض في الجزء الأول تسعة وثائق في 187 صفحة، أما الجزء الثاني فقد استعرض فيه ثلاثة عشر وثيقة في 130 صفحة، وفي المقدمة بيّن أنّ هذه الوثائق كانت بحوزته منذ سنوات الثورة، ويذكر أنّ بعضها نشر في مجلة المجاهد، والبض الآخر لم ينشر أصلا، وفي إطار إثراء التاريخ الوطني الحديث والمعاصر، وترسيخه في عقول الأجيال

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، المرجع السابق، ص 73- 132.

[2] نفسه، ص 132.

[3] يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954- 1962، ج1، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 5.

الصاعدة، فقد قام بهذه الدراسة التي تمثل الجزء الثالث من كتابه "ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين"[1].

وقد افتتح المؤلف الجزء الأول من هذا الكتاب بوثيقة "نداء إلى الشعب الجزائري" وهي أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في الفاتح من نوفمبر 1954م، وتوضح في هذا النداء الأهداف الحقيقية لهذه الثورة ولعل أولها الاستقلال الوطني، وكذلك تبين أساليب الكفاح وتعتزم على أنها مواصلة للعمل المسلّح حتى تحقق الغايات المنشودة، وتؤكد أنه لا يتحقق ذلك إلا بمساندة الشعب لها[2].

ومن الوثائق الأخرى التي استعرضها المؤلف في هذا الجزء وثيقة "هيئة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني عن مؤتمر واد الصومام عام 1956م"، وهي عبارة عن ملف هام يشتمل على ملخص لمقررات واد الصومام يوم 20 أوت 1956م، وعلى المنهج السياسي الذي درسه المؤتمر وأقرّه، كتقسيم الولايات الجديدة وتنظيم وحدات الجيش وتنظيم الشعب وغيرها من الأمور التنظيمية الأخرى[3].

واستكمالا لهذه الوثائق فقد استعرض في الجزء الثاني وثائق مختلفة مثل: وثيقة "النص الرسمي لبيان ديغول عن مشكلة الجزائر" وقد أذاعه يوم 16 سبتمبر 1959م، وأعلن فيه اعترافه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه، وفي هذا الجانب يقول: ((...ألتزم بأن أطلب من الجزائريين ما نوع رغبتهم؟ وما المصير الذي يقررونه لأنفسهم؟ كما أطلب من الشعب أن يوافق الموافقة التامة على ما يتخذه الشعب الجزائري من إجراءات))، وقد نقله وفد جبهة التحرير الخارجي بالقاهرة عن جريدة "لورور" الفرنسية، وترجمه إلى اللغة العربية[4].

وفي وثيقة أخرى بعنوان "البيان الذي أدلت به الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتونس" وجاء هذا البيان كرد للحكومة المؤقتة على تصريح ديغول السابق، وإعلانها قبول مبدأ تقرير المصير بشرط توفير ضمانات دولية لنزاهة الانتخابات[5].

---

[1] يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954- 1962، ج1، المصدر السابق، ص 4.

[2] نفسه، ص 10- 13.

[3] نفسه، ص 14، 21.

[4] نفسه، ج2، ص 9.

[5] نفسه، ص 14.

بالإضافة إلى وثائق أخرى كوثيقة "وحدة الشعب الجزائري عبر التاريخ"، و"بيان المجلس الوطني للثورة الجزائرية"، وكذلك "القوانين الأساسية لجبهة التحرير الوطني"، وغيرها من الوثائق التي تبرز في طياتها حوادث مختلفة أثناء الثورة التحريرية[1].

وفي الأخير يمكن القول: أنّ هذه الوثائق قام المؤلف بجمعها وتدوينها دون تعقيب أو دراسة باستثناء بعض الشرح المختصر لبعض الوثائق كوثيقة واد الصومام، ويبدو من هذا العمل أنه أراد أن يجمع ماهو متناثر هنا وهناك ليجسده ضمن كتاب واحد ليكون مرجعا للطلبة والباحثين المهتمين بتاريخ الثورة التحريرية.

ب. مميزات الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز:

يمكن القول: أنّ المؤرخ يحي بوعزيز دخل باب التاريخ على مصراعيه وخاصة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وذلك من أجل تصفيته من الشوائب والدنس، وسد الثغرات والفجوات التي لحقت به أثناء الفترة الاستعمارية، وإبراز رموزه وبطولاته وتعريف الأمم والشعوب بالجهد الذي بذله أجداده في البناء الحضاري والثقافي والعلمي[2]، وفي هذا الجانب يمكن أن نلخص مميزات الكتابة التاريخية عنده في النقاط التالية:

– لقد كتب في التاريخ السياسي والعسكري، مثل: كتاباته حول علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا، وكذلك السياسة الفرنسية في الجزائر، بالإضافة إلى كتاباته حول رجال المقاومة الشعبية في الجزائر مثل: الأمير عبد القادر والمقراني والحداد وغيرهم، وفي هذا الجانب يقول الدكتور عبد الرزاق قسّوم: ((إن الثورة والثوار، والكفاح والمكافحين، هم الطابع المميز لكتاباته... فهي تمثل غزارة في إنتاج يحي بوعزيز...))[3].

– كما كتب في التاريخ الثقافي مثل: كتاباته حول أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، وذلك من أجل إحياء التراث الثقافي والفكري للجزائر لأنه هو المقياس الأساسي لمدى نهضتها ورقيها حسب ما جاء في قوله: ((إنّ التاريخ الفكري والثقافي لأية أمة، هو

[1] يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954– 1962، ج2، المصدر السابق، ص 129.

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 37، 38.

[3] عبد الرزاق قسّوم، يحي بوعزيز: حس تاريخي.. وحماس ثوري..، الأستاذ يحي بوعزيز حسّ تاريخي وحماس وطني، المرجع السابق، ص 48.

المقياس الأساسي والأداة الفعالة لوزن وقياس مدى نهضتها، ورقيها، وتقدمها، ومدى مشاركتها في تشييد الحضارة الإنسانية المحلية والعالمية))[1].

– تميزت كتاباته التاريخية بالحس التاريخي والحماس الوطني وذلك من خلال اندماجه في الحدث التاريخي الذي يغلب على حسه القوي فيجعله ينفعل مع الحدث، فعن دور عائلتي المقراني والحداد عام 1871م، نجده يستعين بالإحصائيات الفرنسية ليدلّل على تجذّر الثورة فيقول: ((وقعت ثورة المقراني عام 1871م، واشترك فيها عشرات الآلاف، قدّرهم الفرنسيون بمئتي ألف محارب...وخاض هؤلاء المحاربون 340 معركة ضد القوات الفرنسية، التي قدرت بحوالي 800 ألف جندي وضابط...))[2].

– لم تقتصر كتاباته على فترة معينة ولا على جهة معينة، فقد كتب عن تاريخ الجزائر في العهد التركي، وخلال الفترة الاستعمارية، وأثناء الثورة التحريرية، بالإضافة إلى أنه كتب عن تاريخ منطقة القبائل، وعن وهران، وعن تلمسان وغيرها من مناطق الجزائر[3].

– يمتاز في كل ما كتب وما قاله في المحاضرات بالتركيز على الهوية الوطنية والوحدة الإسلامية والتمسك بثوابتنا وتاريخنا القديم والحديث والمعاصر[4].

– تميزت كتاباته التاريخية أيضا بالتحقيق والتأليف، فقد حقق من أجل إحياء التراث ونفض الغبار عنه، وألّف من أجل تصحيح الحوادث والتطورات وكشف الأباطيل التي ابتدعها الباحثون غير النزهاء[5].

– إعتمد في كتاباته على الوثيقة التاريخية، فنجد أنه لا يكتب حدثا إلا ويرجع إلى الوثيقة الأصلية إن وجدت، وهذا ما لاحظته في كتابه "أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة" وفي كتابه "رحلة في فضاء العمر" وغيرها من الكتب الأخرى، وعن أهمية الوثائق في كتابة تاريخ الجزائر يقول: ((إنّ تاريخ الجزائر يجب أن يعاد كتابته وصياغته من جديد من واقع الوثائق الجزائرية الأصلية التي لم تر النور بعد حتى الآن، وهي مكدسة في

---

[1] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، المصدر السابق، ص 7.

[2] عبد الرزاق قسّوم، يحي بوعزيز: حس تاريخي.. وحماس ثوري..، المرجع السابق، ص 49.

[3] بشير خلف (Bachir khelef)، (أ. يحي بوعزيز أخلاقيات العلم وشعلة الوطنية)، مجلة سوف أوراق ثقافية ، د ع، 25 فيفري 2016م، (نسخة الكترونية).

[4] أبو عمران الشيخ، المرجع السابق، ص 35.

[5] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا، المرجع السابق، ص 5.

دور المحفوظات والوثائق فيما وراء البحار وفي البلدان المجاورة للجزائر خاصة تونس والمغرب الأقصى وتركيا))[1].

ج. نظرة بعض المؤرخين حول كتاباته التاريخية:

يقول المؤرخ أبو القاسم سعد الله: ((من الصعب على المرء أن يقدم نفسه بنفسه على حقيقتها، لأنّ النفس ترغب في المدح وتنسى الأشياء الأخرى، ولذلك فإني أفضل أن يقدمني الغير بناء على ما شاهدوه أو عرفوه عني أو ما وجدوه في كتبي وبناء على ما اطلعوا عليه فيها...))[2]، وانطلاقا من هذه المقولة سأحاول أن ألقي الضوء على الكتابة التاريخية عند المؤرخ يحي بوعزيز بعيون وأراء مختلفة سواء من الباحثين الذين عاشوا معه أو الذين قرؤوا له، ومن أمثال ذلك نذكر ما يلي:

يقول عنه أستاذه الدكتور أبو القاسم سعد الله: ((هو مكثر في التأليف في تاريخ الجزائر الحديث بحيث تناول التاريخ الوطني والتاريخ الوثائقي الذي يتناول الجزائر وعلاقاتها بدول الجوار (إسباني، فرنسا، إفريقيا)، كما اهتم بالوثائق المتعلقة بتاريخ الثورة وقد كتب عن تاريخ الثورة بينما ظل بعض المؤرخين حذرين من تناوله إلى حد الآن...))[3].

وقال عنه الدكتور عبد الرزاق قسّوم: ((لقد كان يحي بوعزيز وطنيا حتى النخاع، فغلبت عليه نزعته الوطنية في كتابة التاريخ، ولذلك وجدناه يقدم الأفضل – من وجهة نظره– على المفضول، حتى داخل الحركة الوطنية، فموقفه من "مصالي الحاج" يختلف عن موقفه من "فرحات عباس"، وحتى من موقف جمعية العلماء))[4].

وقال عنه الدكتور إبراهيم مياسي: ((تميز الإنتاج الفكري للأستاذ يحي بوعزيز بالرصانة وبأسلوب راقي وممتع...، مع التنوع والتعدد في تطرقه للمواضيع التاريخية الهامة وبوجهة نظر وطنية خدمة للحقيقة التاريخية...))[5].

---

[1] يحي بوعزيز، (موقف بايات تونس من ثورة الأمير عبد القادر)، مجلة الأصالة، ع: 23، جانفي– فيفري 1975م، ص 23– 34.

[2] مراد وزناجي، حديث صريح مع أ.د. أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ، منشورات الحبر، الجزائر، 2008م، ص 16.

[3] حليمة رورة، المرجع السابق، ص 59.

[4] عبد الرزاق قسّوم، يحي بوعزيز: حس تاريخي.. وحماس ثوري..، المرجع السابق، ص 53.

[5] إبراهيم مياسي، قبسات ... من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 232.

وقال عنه أيضا الدكتور عبد المجيد قدور: ((...المؤرخ الوحيد الذي كتب كتابا كاملا عن الثورة التحريرية الجزائرية ومسيرتها من البداية إلى النهاية – يقصد كتابه ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين –، بل وتناول جميع الثورات الجزائرية ضد الوجود الفرنسي من الاحتلال سنة 1830م إلى غاية عام 1962م))[1].

وقال عنه زميله الدكتور تلمساني بن يوسف: ((... كان الدكتور بوعزيز جمّاعا للوثائق، وحقق مخطوطات كثيرة تتعلق بالعهد العثماني والفترة الاستعمارية، ويعود له الفضل في إظهارها إلى الوجود، ووضعها بين أيدي القراء والباحثين...))[2].

ثالثا: وفاتـــــه:

توفي المؤرخ يحي بوعزيز يوم الأربعاء 7 نوفمبر 2007م، بمدينة وهران عن عمر يناهز 78 سنة[3]، إثر مرض ألزمه الفراش لمدة سنة، وقد دفن بمقبرة عين البيضاء في وهران[4] التي أوصى بأن يدفن بها[5]، تاركا ورائه سجلا حافلا بالأعمال التاريخية التي تعتبر مرجعا للطلاب والباحثين في مجال الكتابة التاريخية[6].

وفي ذكرى وفاته يصفه الأستاذ غازي الشمري مدير مجلة "عصور" التي تصدر عن جامعة وهران بقوله: ((عرفته جد وقت العمل لا يعرف دعة ولا يستوطن راحة وإن ركن إلى راحة بعد جهد ربما مال إلى الدعابة والنكتة ليخفف عن نفسه اعبء العمل الذي قام به أو الذي ينتظره))[7].

---

[1] عبد المجيد قدور، يحي بوعزيز مؤرخ ثورة التحرير الجزائرية بدون جدال، الأستاذ يحي بوعزيز حسّ تاريخي وحماس وطني، المرجع السابق، ص 124.

[2] تلمساني بن يوسف، مع المؤرخ الخالد الأستاذ الدكتور يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص 73.

[3] فارس كعوان، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830– 1962 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، 2011– 2012م، ص 121.

[4] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 4.

[5] أبو عمران الشيخ، المرجع السابق، ص 35.

[6] مقابلة شخصية مع عبد الرزاق قسّوم، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 25 أفريل 2016م، الثانية عشر والنصف (12.30) بعد منتصف النهار.

[7] غازي الشمري، (الدكتور يحي بوعزيز في ذكرى وفاته)، مجلة عصور، ع: 8–9، سبتمبر– ديسمبر 2007م، ص 15.

وقال عنه الدكتور عبد الله بوخلخال: ((... هذا هو الأستاذ الذي حمل الجزائر في قلبه وعقله ووجدانه وحسه، وطنا وتاريخا وجغرافية، وأمة وحضارة وقيما، منذ نعومة أظافره... إلى أن وافته المنية في 7 / 11 / 2007م ...))[1].

وفي الأخير نسأل الله عزّ وجلّ أن يرحمه برحمته الواسعة وأن يسكنه فسيح جنانه، ونسأله أنه كما أخذ عَلما من أعلام الجزائر أن يرزقها بعَلما مثله أو خيرا منه إن شاء الله .

[1] عبد الله بوخلخال، همسة وفاء للأستاذ يحي بوعزيز 1929– 2007، الأستاذ يحي بوعزيز حسّ تاريخي وحماس وطني، المرجع السابق، ص 5.

الخاتمة

وفي الأخير يمكن القول: أنّ المؤرخ يحي بوعزيز من بين المؤرخين الجزائريين المخضرمين، ذلك أنه عاش في فترة الاستعمار وعاش في فترة الاستقلال، فالأولى كانت مرحلة تعليمه وتكوينه والثانية كانت مرحلة عطائه وإنتاجه والذي ساهم من خلاله في بناء جزائر مابعد الاستقلال.

فنجد أنّ المنطقة التي نشأ فيها والعائلة التي ترعرع في حضنها كانت له القاعدة الأساسية وراء مواصلة مشواره التعليمي والتكويني، فمن مسقط رأسه إلى قسنطينة وعنابة ثم إلى تونس والقاهرة كانت مسيرته الدراسية والتي من خلالها تشبع بتعاليم الدين الإسلامي والفكر التاريخي، وبعد عودته إلى الوطن ساهم في بناء وطنه وتنشيط ساحته الفكرية والثقافية من خلال كتاباته عن تاريخ الجزائر وتلقينه للأجيال الناشئة، ومن خلال قراءتي في مسار حياته وإنتاجه الفكري توصلت إلى النقاط التالية:

– إنّ بيئته الغنية بطبيعتها وبعلمها كانت القاعدة الأساسية وراء تكوين شخصيته العلمية والتاريخية، خاصة وأنّ عائلته كان لها الدور البارز في تعليمه منذ نعومة أظافره.

– إنتاجه الفكري كان يتطور من فترة إلى أخرى، فنجد أنّ إنتاجه قبل الاستقلال تمثل في كتاب واحد وبعده ألّف العديد من الكتب، لكن بعد سنة 1996م ألّف معظم كتبه وهذا أثناء تقاعده وتفرغه لهذا الجانب.

– نجد أنه ألّف معظم كتبه في فترة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مع التركيز على الجانب السياسي والعسكري، كما اهتم بشكل كبير في البحث عن أصله ونسبه.

– إهتم بالكتابة عن الثورات الجزائرية وقوادها الأبطال، فقد ألّف أول كتاب عن الأمير عبد القادر ومقاومته، كما كتب عن ثورة المقراني والحداد والزعاطشة وغيرها، واهتم بالتأريخ للثورة الجزائرية ورجالاتها.

– نادى بإعادة كتابة تاريخ الجزائر كتابة موضوعية وذلك بالإعتماد على الوثائق الصحيحة لتخليصه من الشوائب والدنس التي لحقت به أثناء الفترة الاستعمارية.

– إهتم بتحقيق التراث التاريخي من أجل الكشف عن الذات الجزائرية وإبراز مساهمتها في الحضارة الانسانية عامة والحضارة العربية الإسلامية خاصة.

الخاتمـــــــــــــة

ونستنتج من كل ما سبق أنّ الإنتاج الفكري للمؤرخ يحي بوعزيز سواءا في مجال التأليف أو في مجال التحقيق أو في مجال النشر والمشاركة في الملتقيات كل هذا يمكن اعتباره مساهمة في كتابة التاريخ الوطني، كما ساهم بإنتاجه في إثراء المكتبة التاريخية الجزائرية بالمزيد من الكتب التي أرّخت للجزائر عبر فترات زمنية مختلفة.

الملاحق

- **الملحق رقم 1:** صورة للمؤرخ يحي بوعزيز بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (قسنطينة)، يوم 29 نوفمبر 2003م[1].

- **الملحق رقم 2:** صورة ليحي بوعزيز على اليسار مع الشهيد محمد بن بلقاسم على اليمين في حي باب السويقة بمدينة تونس عام 1955م[2].

[1] أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 116.

[2] نفسه، ص 102.

- **الملحق رقم 3:** شجرة النسب لأسرة الدكتور يحي بوعزيز بن عبد الرحمن الحسني[1].

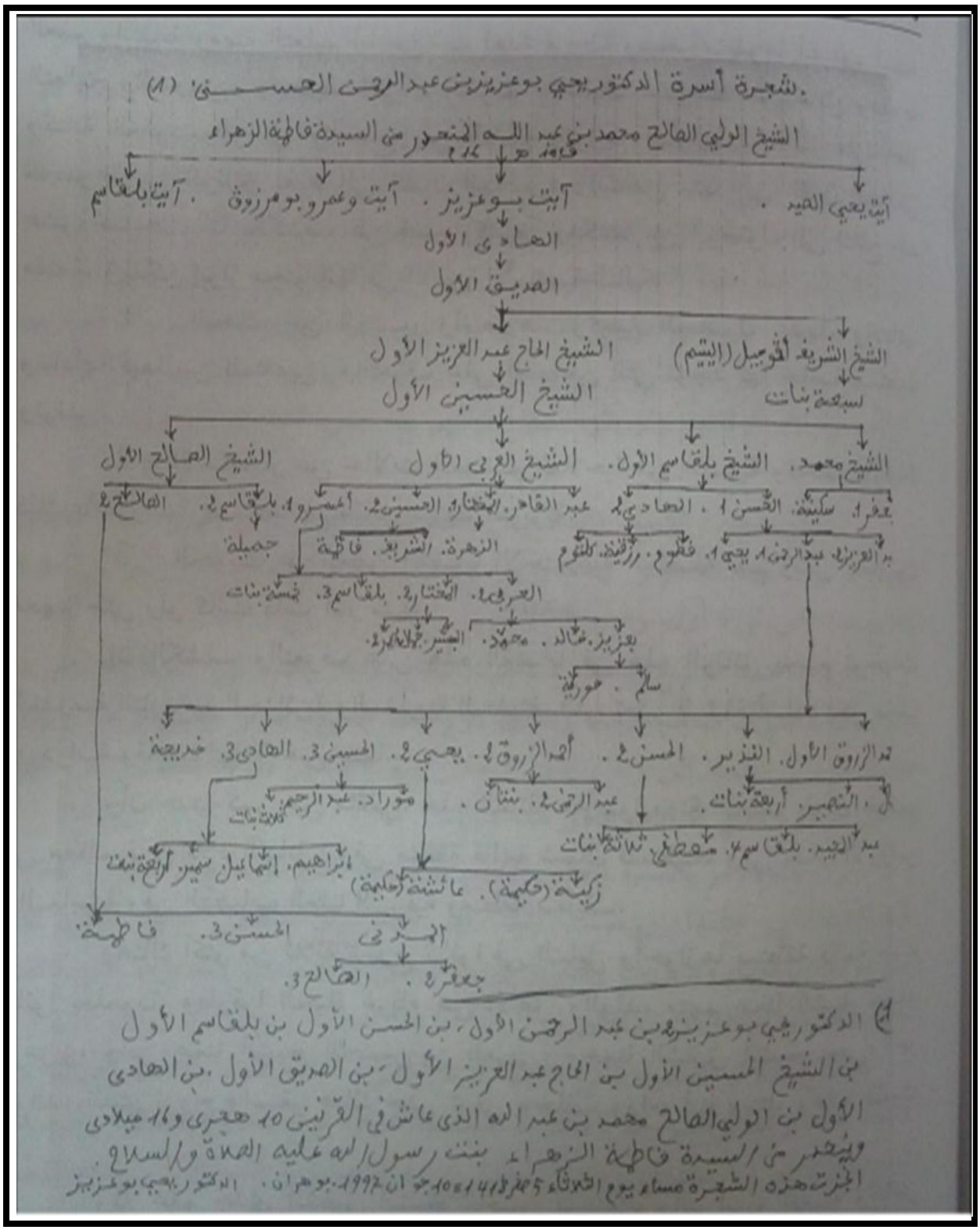

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج1، المصدر السابق، ص 25.

- **الملحق رقم 4:** خريطة توضح الموقع الجغرافي لمنطقة "الجعافرة" مسقط رأس يحي بوعزيز[1].

[1] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954- 1962)، المصدر السابق، ص 12.

- **الملحق رقم 5:** شهادة الليسانس ليحي بوعزيز في التاريخ بالقاهرة سنة 1964م[1].

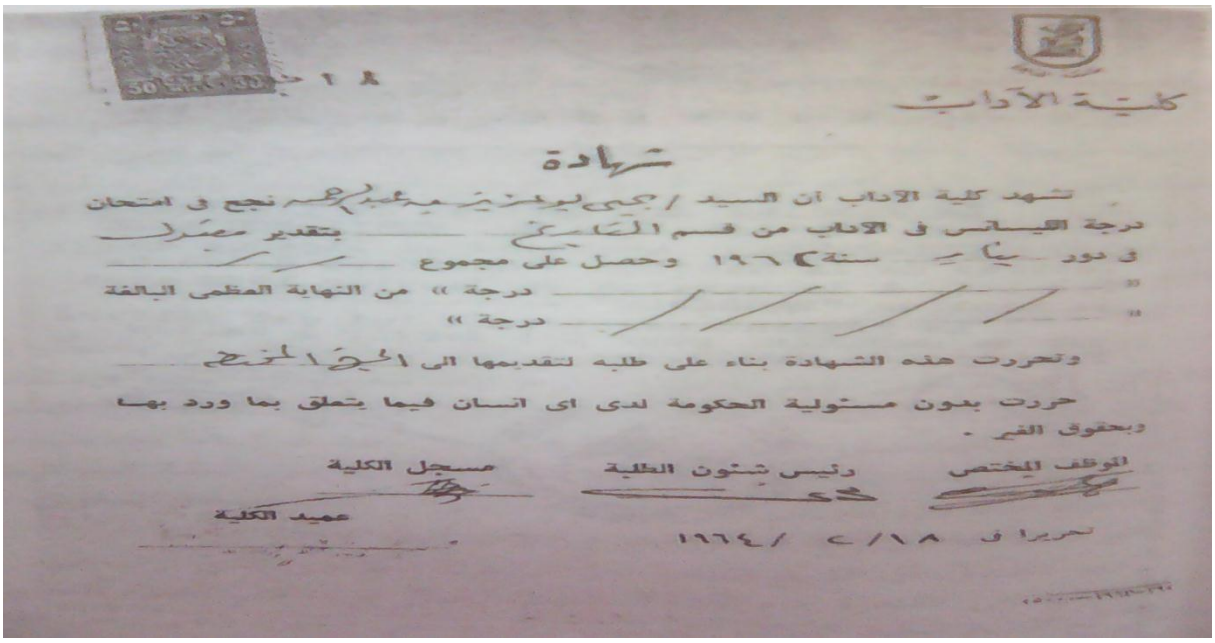

كلية الآداب

شهادة

تشهد كلية الآداب أن السيد / يحيى بوعزيز ... نجح في امتحان درجة الليسانس في الآداب من قسم التاريخ ... بتقدير مقبول في دور ... سنة ١٩٦٤ وحصل على مجموع ... درجة » من النهاية العظمى البالغة ... درجة »

وتحررت هذه الشهادة بناء على طلبه لتقديمها الى المختص

حررت بدون مسئولية الحكومة لدى اى انسان فيما يتعلق بما ورد بها وبحقوق الغير .

الموظف المختص — رئيس شئون الطلبة — مسجل الكلية — عميد الكلية

تحريرا في ١٨ / ٦ / ١٩٦٤

- **الملحق رقم 6:** شهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة في التاريخ ليحي بوعزيز بجامعة الجزائر سنة 1977م[2].

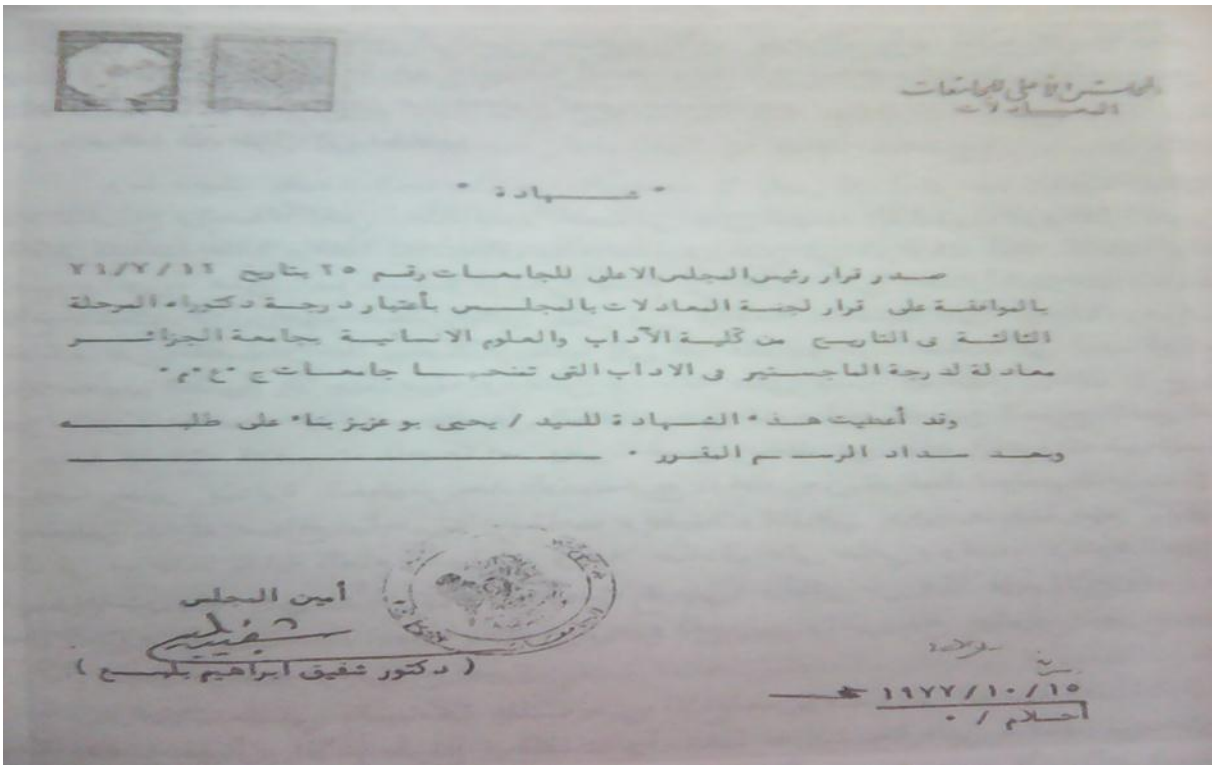

" شهادة "

صدر قرار رئيس المجلس الاعلى للجامعات رقم ٢٥ بتاريخ ٢١/٢/١١ بالموافقة على قرار لجنة المعادلات بالمجلس بأعتبار درجة دكتوراه المرحلة الثالثة فى التاريخ من كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الجزائر معادلة لدرجة الماجستير فى الاداب التى تمنحها جامعات ج.ع.م.

وقد أعطيت هذه الشهادة للسيد / يحيى بو عزيز بناء على طلبه وبعد سداد الرسم المقرر .

أمين المجلس
(دكتور شفيق ابراهيم بلسع)

١٩٧٧/١٠/١٥
أحلام / ٠

[1] يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر، ج2، المصدر السابق، ص 70.

[2] نفسه، ص 98.

- **الملحق رقم 7:** جدول يتضمن مؤلفات الدكتور يحي بوعزيز (حسب ما حصيته)، مُرتبة ترتيبا زمنيا من حيث الطبع.

1- الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، القاهرة، 1957م، 336 ص.	10- تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، الجزائر، 1985م، 92 ص.
2- الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر، 1965م، 220 ص.	11- الإديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية (1920-1954م)، الجزائر، 1985، 178 ص.
3- تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الثانية، (عمل مشترك)، الجزائر، 1969م، 345 ص.	12- كفاح الجزائر من خلال الوثائق، الجزائر، 1986م، 338 ص.
4- ثورة 1871م (دور عائلتي المقراني والحداد)، الجزائر، 1969م، 345 ص.	13- الاستعمار الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، الجزائر، 1988م، 135 ص.
5- ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، الجزائر (قسنطينة)، 1980م، 550 ص.	14- وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز، الجزائر، 1989م، 198 ص.
6- مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة، الجزائر (قسنطينة)، 1982م، 120 ص.	15- طلوع سعيد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود (تحقيق)، لبنان، 1990م، (جزئين)، (ج1، 407 ص)، (ج2، 424 ص).
7- علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، الجزائر، 1985م، 206 ص.	16- فريدة منسية أو تاريخ قسنطينة (تحقيق)، الجزائر، 1991م، 186 ص.
8- سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، الجزائر، 1985م، 159 ص.	17- مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، 1991م، 422 ص.
9- وهران عبر التاريخ، الجزائر، 1985، 189 ص.	18- الإتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1991م، 142 ص.

19- المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780-1798م)، الجزائر، 1993م، 253 ص.	27- المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، الجزائر، 2001م، 160 ص.
20- مواقف العائلات الأرستقراطية من البشاغا محمد المقراني وثورته عام 1871، الجزائر، 1994م، 162 ص.	28- دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، الجزائر، 2002م، 460 ص.
21- أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، لبنان، 1995م، (جزئين)، (ج1، 335 ص)، (ج2، 270 ص).	29- موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزائر، 2004م، (جزئين)، (ج1، 800 ص)، (ج2، 687 ص).
22- روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين (تحقيق)، لبنان، 1995، 224 ص.	30- من شهداء ثورة أول نوفمبر (1954-1962)، الجزائر، 2004م، 416 ص.
23- سيرة الأمير عبد القادر وجهاده (تحقيق)، لبنان، 1995م، 408 ص.	31- في بيوت أذن الله أن ترفع أو المساجد العتيقة في وهران والغرب الوهراني، الجزائر، 2004م، 261 ص.
24- السياسية الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، الجزائر، 1995م، 326 ص.	32- الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، الجزائر، 2004م، 458 ص.
25- الاتهامات المتبادلة بين ميصالي حاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، الجزائر، 2001م، 205 ص.	33- من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962، ط خاصة، الجزائر، 2009م، (جزئين)، (ج1، 187 ص)، (ج2، 130 ص).
26- إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن 16 إلى القرن20، الجزائر، 2001م، 274ص.	34- رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ط خاصة، الجزائر، 2009م، (ثلاثة أجزاء)، (ج1، 176 ص)، (ج2، 134 ص)، (ج3، 232 ص).

- أحميدة عميراوي، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، المرجع السابق، ص 85- 87.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- بوعزيز يحي، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، ج2، ج3، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

2- (ـــــ، ـــــ)، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995م.

3- (ـــــ، ـــــ)، دائرة الجعافرة، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

4- (ـــــ، ـــــ)، الثورة في الولاية الثالثة (1954- 1962)، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

5- (ـــــ، ـــــ)، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954- 1962، ج1، ج2، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

6- (ـــــ، ـــــ)، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

7- المزاري بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة: يحي بوعزيز، ج1، ج2، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

8- بن العنتري محمد الصالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، مراجعة وتقديم وتعليق: يحي بوعزيز، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

9- بن صعد محمد الأنصاري التلمساني، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، مراجعة وتحقيق: يحي بوعزيز، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

10- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي – مرحلة الثورة – 1954- 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007م.

11- بن التهامي الحاج مصطفى، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق وتقديم وتعليق: يحي بوعزيز، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

ثانيا: المراجع:

أ- الكتب:

1- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

2- (ـــــ، ـــــ)، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري "سيرته الذاتية وجهاده"، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

3- (ـــــ، ـــــ)، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ج2، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

4- (ـــــ، ـــــ)، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

5- (ـــــ، ـــــ)، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500- 1830، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

6- (ـــــ، ـــــ)، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

7- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2004م.

8- وزناجي مراد، حديث صريح مع أ.د. أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ، منشورات الحبر، الجزائر، 2008م.

9- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر (1830- 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م.

10- مياسي إبراهيم، قبسات... من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010م.

11- عميراوي أحميدة، الدكتور يحي بوعزيز بن الحاج عبد الرحمن الذكرى والعبرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م.

12- (ـــــ، ـــــ)، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م.

13- عقيب محمد السعيد، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955- 1962، مؤسسة كوشكار، 2008م.

14- قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830- 1962)، دار الرشاد، الجزائر، 2013م.

ب- الرسائل الجامعية:

1- كعوان فارس، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830- 1962 مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، 2011- 2012م.

2- ميسوم بلقاسم، الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية 1830- 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2011- 2012م.

3- رورة حليمة، المؤرخون الجزائريون ودورهم الثقافي (يحي بوعزيز وأبو القاسم سعد الله أنموذجا)، مذكرة ماستر في تاريخ المغارب الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2014- 2015م.

ج- الدوريات:

- **باللغة العربية:**

1- بوغفالة ودان، (إشكالية كتابة التاريخ الوطني عند يحي بوعزيز وموقف الأسطوغرافيا منه)، مجلة الناصرية، العدد الأول، 2011م.

2- بوعزيز يحي، (الإسلام هو الطريق الوحيد)، جريدة المنار، ع: 4، 1953/2/5م.

3- (ـــــ، ـــــ)، (واقع ومستقبل التعريب في الجزائر)، مجلة الأصالة، ع: 17 و18، نوفمبر 1973، جانفي 1974م.

4- (ـــــ، ـــــ)، (موقف بايات تونس من ثورة الأمير عبد القادر)، مجلة الأصالة، ع: 23، جانفي- فيفري 1975م.

5- فراد محمد أرزقي، (رحيل المؤرخ يحي بوعزيز... وبداية العمر الثاني)، جريدة الشروق، ع: 2151، 18 نوفمبر 2007م.

6- الشمري غازي، (الدكتور يحي بوعزيز في ذكرى وفاته)، مجلة عصور، ع: 8- 9، سبتمبر- ديسمبر 2007م.

7- مقالات من كتاب، الأستاذ يحي بوعزيز حسّ تاريخي وحماس وطني، جامعة الأمير عبد القادر (قسنطينة)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م :

أ- بوخلخال عبد الرزاق، همسة وفاء للأستاذ يحي بوعزيز 1929- 2007.

ب- بن يوسف تلمساني، مع المؤرخ الخالد الأستاذ الدكتور يحي بوعزيز.

ج- مياسي إبراهيم، وقفة وفاء للدكتور يحي بوعزيز.

د- مناصرية يوسف، وقفة وفاء مع المؤرخ الكبير الراحل الأستاذ يحي بوعزيز.

هـ- قسّوم عبد الرزاق، يحي بوعزيز: حس تاريخي.. وحماس ثوري.. .

و- قدور عبد المجيد، يحي بوعزيز مؤرخ ثورة التحرير الجزائرية بدون جدال.

ز- الشيخ أبو عمران، الدكتور يحي بوعزيز الأستاذ الجامعي الكبير والعالم المتواضع.

- **باللغة الفرنسية:**

- Boucif Mekhaled, A la mémoire de Yahia Bouaziz (1929- 2007), الأستاذ يحي بوعزيز حسّ تاريخي وحماس وطني، جامعة الأمير عبد القادر (قسنطينة)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م.

د- المقابلات الشخصية:

- عبد الرزاق قسّوم، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 25 أفريل 2016م، الثانية عشر والنصف (12.30) بعد منتصف النهار.

هـ- القواميس:

- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2009م.

و- مواقع الأنترنيت:

1- بن عبد الله بلقاسم، بوعزيز وكتابة تاريخنا الوطني، radiojour2001@yahoo.fr، 23 نوفمبر 2010م.

2- خلف بشير (Bachir khelef)، (أ. يحي بوعزيز أخلاقيات العلم وشعلة الوطنية)، مجلة سوف أوراق ثقافية، د ع، 25 فيفري 2016م، (نسخة إلكترونية).

الفهارس

- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المحتوى.

أستثني ذكر اسم "بوعزيز يحي" لكثرة وروده في المذكرة.

"أ"

ابن أجروم، 12.

أحمد الزروق الأول، 10.

أحمد الزروق الثاني، 10.

أبعازي طامة، 10.

بن الإمام أبو الفضل محمد، 25.

الآبلي محمد بن ابراهيم، 25.

أبركان الحسن، 28.

أبعازي عثمان، 10.

"ب"

الشيخ بلقاسم، 10.

بوفليح سالم، 10.

بلحاج بلعديس، 25.

بواسوني، 26.

بن باديس عبد الحميد، 29.

بكري، 32.

بوشناق، 32.

بوتان، 32.

بيجو، 34.

بيليسي، 35.

بوخلخال عبد الله، 42.

البنغازي عبد الجواد بن بلقاسم، 13.

"ج"

بن جودي بشير، 10.

الدكتور ابن جلول، 35.

"د"

ديغول، 37.

"هـ"

الهادي بن الحسين، 10.

الهواري، 28.

"و"

الورثلاني الفضيل، 25.

ونيسي زهور، 25.

"ز"

الزهرة بنت الحسين، 10.

زكية بنت يحي بوعزيز، 10.

الزمورية شامة بوفجي، 25.

"ح"

الحسن بلقاسم، 8، 10، 11.

الحسين بن الشيخ عبد العزيز، 9.

الحسين بن الحاج عبد الرحمان، 10.

الحسن بن الحاج عبد الرحمان، 10.

الحداد، 15، 20، 23، 24، 29، 35، 38، 39.

حاج ميصالي، 26، 40.

الداي حسين، 32.

"ط"

الطرابلسي حسن، 12.

بن الطاهر أحمد، 25.

"ي"
يحي بن الشيخ الحسن، 10.
بن يوسف تلمساني، 41.
"ك"
كلثوم بنت الحسين، 10.
كلوزيل، 34.
"ل"
لاكوست، 18.
"م"
محمد بن الحسين، 10.
محي الدين عائشة، 10.
المنفلوطي، 14.
المقراني محمد، 6، 15، 20، 23، 24، 29، 35، 38، 39.
مفتاحي علي، 18.
المزاري الآغا بن عودة، 27.
محي الدين (والد الأمير عبد القادر)، 28، 35.
ماكماهون، 35.
مياسي إبراهيم، 40.
المسيلي علي البوديلمي، 8.
"ن"
النذير بن الحاج عبد الرحمان، 10.
نابليون، 32، 34.
"ع"
عبد الرحمان بن الشيخ الحسن بلقاسم، 8، 9، 10، 11.
أبي عبد الله محمد بن عبد الله، 9.
العربي بن الحسين، 10.
عائشة بنت الحسين، 10، 11.
بن عباس حليمة، 10.
العايب الطيب، 10.
العايب فاطمة، 10، 15.
عائشة بنت يحي بوعزيز، 10.
عبد الوهاب حسن حسني، 14.
عميراوي أحميدة، 15.
الأمير عبد القادر، 18، 23، 28، 29، 30، 38.
بن العنتري محمد بن الصالح، 26.
العماري أحمد، 28.
الحاج عمر، 32.
عباس فرحات، 35، 40.
"ف"
فطوم بنت الشيخ بلقاسم، 8.
فاطمة (ض)، 9.
فاطمة بنت الحسين، 10.
الفاخوري حنّا، 14.
فيليب لويس، 34.
"ص"
الصالح بن الحسين، 10.
"ق"
أبو القاسم سعد الله، 15، 18، 40.

قسّوم عبد الرزاق، 38، 40.
قدور عبد المجيد، 41.
"ر"
الرافعي، 14.
راندون، 35.
"**ش**"
شريفة بنت الحسين، 10.
بن شهرة بن ناصر، 29.
الشمري غازي، 41.
"**ت**"
التلمساني محمد بن صعد الأنصاري، 28.
التازي إبراهيم، 28.
بن التهامي مصطفى، 28.
"**خ**"
الأمير خالد، 35.
"**ذ**"
بن ذياب ليلى، 25.
"**غ**"
الغوث أبو مدين شعيب، 25.

"أ"
أمزرراق، 6، 9، 12.
إلماين، 9.
أوروبا، 13، 30، 31، 32، 38.
إكس آن بروفنس، 16.
إفريقيا، 24، 31، 32، 35، 40.
إسبانيا، 27.
إقليم شمال إفريقيا الغربي، 31.
"ب"
بجاية، 5، 31.
برج زمورة، 5.
برج بوعريريج، 5، 8، 11.
باريس، 16، 20، 33.
البحر الإفريقي، 29.
برلين الغربية، 30.
البحر الأبيض المتوسط، 5، 31.
الباب العالي (تركيا)، 31.
"ج"
الجعافرة، 5، 6، 8، 11.
جبال البيبان، 5، 9.
جبال جرجرة، 5.
جبال الحضنة، 5.
جبال البابور، 5.
الجزائر، 5، 11، 13، 14، 15، 19، 20، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42.
جامع صاحب الطابع، 13.
الجامع الحفصي، 13، 14.
الجامع اليوسفي، 13.
جامع الزيتونة، 14.
جامع الأزهر، 14.
جامعة الجزائر، 15، 16، 20، 21، 24.
جامعة وهران، 15، 16، 20، 41.
جنوب غرب أوروبا، 31.
"و"
واد الصومام، 9، 37، 38.
وهران،27،20،19،12، 31،28، 39،32.
"ز"
الزاوية الحملاوية، 12.
زاوية الشيخ حسن الطرابلسي، 12.
الزيتونة، 13، 14، 17، 23، 28.
زاوية صدوق، 29.
زاوية سيدي عبد القادر الجيلاني، 6.
زاوية تاورميت الجعافرة، 6.
زاوية الجعافرة، 6.
"ح"
حي القصبة (تونس)، 13.
"ط"
طرابلس الغرب، 30، 32.
"ك"
الكويت، 30.

"م"

مجانة، 5.

منطقة القبائل، 5، 6، 32، 39.

معهد الكتانية، 12.

المملكة التونسية، 14.

معهد عبد الله، 14.

مصر، 15، 18، 19، 33.

مارسيليا، 16، 32.

مليانة، 19.

مسجد وهران، 25.

مسجد الباي محمد عثمان الكبير، 25.

المغرب الأقصى، 28، 29، 31، 40.

المغرب، 30، 31.

المرسى الكبير، 31.

المغرب الإسلامي، 31.

"ن"

نهج ليل، 20.

"س"

سطيف، 5.

"ع"

بني عيدل، 9.

العثمانية، 12.

عنابة، 12، 13، 16، 32.

عين البيضاء، 41

"ف"

فرنسا، 15، 27، 33، 34، 40.

"ق"

قسنطينة، 12، 20، 25، 26، 27.

القاهرة، 15، 17، 18، 19، 23، 28،37.

قناة قابس، 29.

القالة، 32.

القبائل الصغرى، 9.

"ر"

الرباط، 28.

روسيا، 32.

"ش"

الشريعة، 35.

"ت"

تاورميت، 6.

تونس، 13، 14، 15، 16، 17، 20، 23، 27، 29، 30، 31، 32، 37، 40.

تبسة، 35.

تلمسان، 39.

تركيا، 40.

"ث"

ثنية النصر، 5.

ثنية الخميس، 5.

ثفرق، 6.

ثانوية مصطفى فروخي، 19.

"غ"

الغرب الجزائري، 32.

المحتوى	الصفحة
الاستهلال.	
الإهداء.	
الشكر.	
قائمة المختصرات.	
المقدمة.	أ
مدخل: لمحة جغرافية وتاريخية حول البيئة التي نشأ فيا يحي بوعزيز.	5
الفصل الأول: يحي بوعزيز النشأة والتكوين.	8- 21
أولا: المولد والنسب.	8
أ. مولده ونشأته.	8
ب. عائلته.	9
ثانيا: مراحل تعليمه وتكوينه.	11
أ. المرحلة الإبتدائية في الجزائر (1935- 1949م).	11
ب. مرحلة الزيتونة (1949- 1957م).	13
ج. مرحلة القاهرة (1957- 1962م).	15
د. مرحلة التعليم العالي في الجزائر (1968- 1976م).	15
ثالثا: نشاطاته.	16
أ. نشاطه قبل الثورة التحريرية 1950- 1954م.	16
ب. نشاطه أثناء الثورة التحريرية 1954- 1962م.	17
ج. نشاطه بعد الاستقلال 1962- 2007م.	19
الفصل الثاني: الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز.	23- 42
أولا: آثاره في مجال التأريخ.	23
أ. في مجال التأليف.	23
ب. في مجال التحقيق.	26

ج. في مجال النشر والمشاركة في الملتقيات.	28
ثانيا: منهجيته في الكتابة التاريخية.	30
أ. قراءة في بعض مؤلفاته.	30
ب. مميزات الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز.	38
ج. نظرة بعض المؤرخين حول كتاباته التاريخية.	40
ثالثا: وفاتـــــــه.	41
الخاتمة.	44
الملاحق.	47
قائمة المصادر والمراجع.	54
الفهارس.	59
- فهرس الأعلام.	59
- فهرس الأماكن.	62
- فهرس المحتوى.	64